

**دور مركز الأزهر للترجمة
في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن**

إعداد الدكتور

إبراهيم ثروت حداد عافية

أستاذ الثقافة الإسلامية وعلوم الأديان المشارك

جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن

إبراهيم ثروت حداد عافية

قسم الدراسات اليهودية وتاريخ الأديان ، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، مصر .

البريد الإلكتروني: ibrahim_afia@yahoo.com

الملخص:

جاء هذا البحث بعنوان: (دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن)، ليعرض الترجمات العبرية لمعاني القرآن التي قام بها اليهود، أو بالأحرى قام بها المستشرقون اليهود، وأظهرت أهدافهم الاستشراقية من وراء تلك الترجمات، وقام البحث على تحليل مقدمات المترجمين اليهود ليظهر غايتهم الخبيثة من وراء أعمالهم، حيث جرت المحاولات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بشكل جزئي في العصر الوسيط وجاءت على مسارين. الأول: مسار غير مباشر، وذلك من خلال ترجمة كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين في الأندلس إلى اللغة العبرية، حيث كانت هذه الكتب زاخرة بالعديد من الاستشهادات القرآنية مثل كتب الإمام "الغزالي" وكتب "ابن رشد". والثاني: مسار مباشر، وذلك ضمن كتابات الجدل الديني للرد على الإسلام والظعن فيه. ومما ساعدهم على ذلك علمهم التام باللغة العربية التي نالوا في دولتها أسمى المعاملة، حتى وصلت ترجمات اليهود للقرآن إلى ترجمات كاملة. لينتقل البحث لإبراز دور شيخ الجامع الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب في مواجهة هذه الترجمات من خلال أقسام اللغة العبرية بجامعة الأزهر، ودور مركز الأزهر للترجمة في التصدي لذلك. الكلمات المفتاحية: مركز الأزهر للترجمة، اللغة العبرية، المواجهة.

The Role of Al- Azhar Center for Translation in Confronting the Hebrew Translations of the Meanings of the Holy Qur'an

By: Ibrahim Tharwat Haddad Afia

Ph.D. in Jewish Studies and History of Religions

Faculty of Languages and Translation

Azhar University

Abstract

This research paper is entitled: "The Role of Al-Azhar Center for Translation in Confronting the Hebrew Translations of the Meanings of the Holy Qur'an". The paper demonstrates the Hebrew translations of the meanings of the Holy Qur'an as performed by Jews, or rather performed by Jewish orientalist. The research paper has revealed the orientalist goals beyond these translations. The paper has analyzed the introductions of Jewish translators to reveal the malicious intentions beyond their works. The early attempts to translate the meanings of the Holy Qur'an into Hebrew were partially performed in the medieval era along two directions: the first was an indirect way through which they translated the writings of Muslim thinkers and philosophers of Andalusia into Hebrew since their books abound in many Qur'anic citations such the books of Imam Al- Ghazali and Ibn Rushd. The second was a direct way through the writings of religious controversy to serve as both a response to Islam and an attack against it. Being completely knowledgeable of Arabic language helped them to do so to the states where they received the best treatment, to the extent that the Jews managed to introduce complete translations of the Holy Qur'an. Next, the research paper has highlighted the role of the Grand Imam of Al-Azhar Al-Sharif Dr/ Ahmed Al-Tayeb in confronting those translations aided by the department of Hebrew language within Azhar University as well as the role of the Al-Azhar Center for Translation.

Key words: Al- Azhar Center for Translation, Hebrew language, confrontation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أسرى لطفه ففك الأسرى، وأجرى بإنعامه للعاملين أجرًا، وأسبل بكرمه على العاصين سترًا، وقسّم بني آدم عبدًا وحرًا، ودبّر أحوالهم غنىً وفقراً، ورتب البسيطة عامراً وفقراً. أحمده حمداً يكون لي عنده زخراً، وأصلي على النبي المصطفى مقدم الأنبياء في الدنيا والأخرى، وعلى "أبي بكر" الذي أنفق المال حتى مال الكف صِفراً، وعلى "عمر" الذي كسرت هيئته "كسرى"، وعلى "عثمان" المقتول بغير جرم صبراً، وعلى "علي" الذي أعزّه النبي بالعلم عزّاً.

وبعد؛

يُعَدُّ القرآن الكريم "من أكثر الكتب أهمية لدى المستشرقين، الذين عكفوا على دراسته، ومحاولة فهمه، سواء بلغته العربية، أو عن طريق ترجمة معانيه إلى العديد من اللغات العالمية"^(١). وقد جاءت هذه الترجمات، ما بين ترجمات جزئية لبعض آياته أو سوره، وبين ترجمات كلية، من ألفه إلى يائه، حتى بلغت تلك الترجمات -الكاملة- لمعاني القرآن الكريم، إلى اللغات الأوروبية، مع طبعاتها المتعددة، حوالي (٦٧١) ترجمة وطبعة. بينما جاءت الترجمات الجزئية، والمختارات منه، حوالي (٢٤٥) ترجمة، وذلك حتى عام ١٩٨٠م^(٢).

(١) محمد، عبد الغني عبد الرحمن: دراسة في فن التعريب والترجمة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، بدون طبعة، سنة ١٩٨٦م، ص ٩٣.

(٢) المعايير جي، حسن: المحرفون للكلم، الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم. مجلة المسلم المعاصر، العدد (٤٨)، ص ٥٥، هامش ١.

أما عن أقدم ترجمة وضعت لمعاني آيات القرآن الكريم؛ فكانت بالفارسية على أيدي المسلمين أنفسهم، حيث إن أقدم الروايات التي وردت إلينا في هذا الشأن، هي ما أورده "السرخسي" من أن "الفرس كتبوا إلى "سلمان" رضي الله عنه، أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكانوا يقرءون ذلك في الصلاة، حتى لانت ألسنتهم للعربية. وقد عرض ما كتبه بالفارسية على رسول الله ﷺ فلم ينكره"^(١). ولما فتح المسلمون بلاد فارس "أقام" قتيبة بن مسلم "مسجدًا في بخارى، وذلك في عام ٩٤هـ، وقد ذكر "أبو بكر بن جعفر النرخسي"، المتوفى في عام ٣٤٨هـ أن أهل بخارى كانوا يقرءون القرآن بالفارسية، في صلاتهم، في ذلك المسجد؛ لأنهم كانوا لا يعرفون العربية آنذاك"^(٢). ويذكر "الجاحظ": "أن موسى بن سيار الأسواري المتوفى سنة ٢٥٥هـ، كان يفسر القرآن الكريم بالعربية والفارسية"^(٣). واستمر الوضع كذلك حتى "زحف الفتح الإسلامي، ليشمل الشام، ومصر، والعراق، وفارس، والروم، ودخل الناس في دين الله أفواجًا؛ فصار الناس يقرءون القرآن بالعربية، فانتشرت لغة القرآن مع انتشار الإسلام، حتى صار الإسلام والقرآن واللغة العربية أمورًا متلازمة"^(٤).

على أن أقدم ترجمة لمعاني آيات القرآن الكريم، وضعها غير المسلمين؛ كانت على

(١) السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل: المبسوط. دراسة وتحقيق: خليل محيي الدين.

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠م، ج ١، ص ٦٦.

(٢) النرخسي: تاريخ بخارى. ترجمة: الدكتور أمين عبد المجيد. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، ص ٧٤.

(٣) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين. تحقيق: حسن السندويي. دار أحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣م، ج ١، ص ٣٦٨.

(٤) هاشم، عبد الرحمن حسن: مئة المنان في أحكام ترجمة القرآن. مجلة دار الإفتاء المصرية، مجلة فصلية علمية محكمة للبحوث الفقهية والأصولية، العدد الخامس، يوليو ٢٠١٠م، ص ٨٢.

أيدي السريان؛ " حيث عثر على كتاب جدل، فيه ترجمة لمعاني آيات القرآن باللغة السريانية، وهو مخطوط على رق، لا يزال محفوظاً في مكتبة مانشستر بانجلترا. يقول "مانكانا" بخصوص هذه الترجمة: إن هذه الترجمة هي من وضع "بار صليبي" المعاصر لـ "الحجاج بن يوسف الثقفي"، أي في الثلث الثالث من القرن الأول للهجرة^(١). ويقول "صلاح محجوب": "تتضح رؤية بعض النصارى السريان للإسلام والمسلمين، منذ القرن الأول الهجري، وحتى القرن السادس للهجرة، من خلال قراءة كتابات السريان التاريخية؛ فقد وردت في تلك الكتابات أخبار كثيرة عن ظهور الإسلام، واستقراره في بلاد الرافدين، وفارس، وسوريا، ومصر، وغيرها من أقاليم الشرق الأدنى القديم، ومن تلكم الكتابات، كانت بعض ترجمات لمعاني القرآن الكريم، وهي جزء من كتابات جدلية، تدافع عن صحة العقيدة المسيحية، في مواجهة انتشار الإسلام، بين نصارى السريان"^(٢).

بل يرجع الأمر إلى أسبق من ذلك؛ وذلك باتصال الجاثليق "إيشوعيب الجدالي"، المتوفى حوالي ٦٤٤م، بالرسول ﷺ، فقد ذكر "ماري بن سليمان" عن الجاثليق "إيشوعيب"، في كتابه "أخبار بطاركة كرسي المشرق" ما يلي: "كان هذا البطريرك يكاتب صاحب شريعة الإسلام، ويهدي إليه، ويسأله الوصاية برعيته في نواحيه، فأجابه إلى ذلك"^(٣). ليس ذلك فحسب؛ بل إنه قد ورد في الحوار المنسوب إلى الجاثليق "طيموثاوس

(١) انظر: المرجع السابق، ص ٨٢؛ مجلة البحوث الإسلامية، ج ٢٦، ص ٢٣١.

(٢) محجوب، صلاح عبد العزيز: ترجمة معاني القرآن في الأدب السرياني المسيحي، تاريخها، ونماذج منها، وتقويمها. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلة علمية محكمة مختصة بالقرآن وعلومه، العدد الثالث، السنة الثانية، ص ٢٣٣.

(٣) أبونا، ألبير: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي. بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٦م، ج ٢، ص ٥٦.

الأول: ٧٨٠ - ٨٢٣م مع الخليفة "المهدي: ٧٧٥ - ٧٨٥م"، بعض العبارات التي تدل بحال من الأحوال على دراية السريان بالقرآن، واطلاعهم عليه، ومحاولة نقده، من هذه العبارات: (واف جبرل ملكا بر سفرؤ لمريم ببطنؤ ديشوع طشحا من طدنحا اهزري لؤ ايك دبةيب بكة بكون - مكتوب في كتابكم أن الملاك جبريل ظهر لمريم من ناحية الشرق وبشرها بميلاد يسوع المسيح)^(١). "ويوضح هذا الاقتباس معرفة "تيموثاوس" لسورة مريم، خاصة الآيات ١٦ - ١٩"^(٢).

ثم لما بدأت حركة الاستشراق؛ "عنّ لهم أن يترجموا القرآن إلى لغاتهم، وكانت أهدافهم من ذلك واضحة في الجملة، إذ تتجه غالبًا للطعن في الإسلام، وتنفير الناس منه"^(٣). وما يدل على ذلك، أن أول من قام بترجمة القرآن الكريم - بعد قيام حركة الاستشراق - هم "مجموعة من الرهبان وعلماء اللاهوت، وكان "بطرس المحترم: ١٠٩٤ - ١١٥٦م"، رئيس دير كلوني في فرنسا، أول من رعى ترجمة القرآن إلى اللاتينية، سنة ١١٤٣م، ومعه راهب إنجليزي يدعى "روبرت الرتيني"، وراهب ألماني يدعى "هرمان"، وكان هدف "بطرس" من ذلك هو الحصول على معرفة علمية حقيقية عن الدين الإسلامي، لمحاربته، وتسليح الكنيسة ضد خطر الإسلام، في زعمه. وتوالت بعد ذلك ترجمات القرآن إلى اللغات

(1) Mingana, A. ,Woodbrooe Studies; Christian Documents in Syriac, Arabic and Garshuni. "The Apology of Timothy the Patriarch before the Caliph Mahdi", fasc. 3, vol. 2. Cambridge 1928. PP. 105 - 140.

(٢) محجوب، صلاح عبد العزيز: القرآن الكريم في كتابات السريان بين الاقتباس والتفسير. رسالة المشرق، مجلد (١٣)، الأعداد من (١ - ٤)، سنة ٢٠٠٤م، ص ٣٩٧.

(٣) صبري، مصطفى: مسألة ترجمة القرآن. المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥١م ص ١١ - ١٢.

المختلفة، مع ما فيها من تضليل، وتحريف، ومغالطات" (١).

وقد مرت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، في مسارها، "بعده مراحل متداخلة، هي:

المرحلة الأولى: فترة العصور الوسطى؛ فيما بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وتتضمن مرحلة العصور الوسطى مرحلتين هي الأخرى، هما: الترجمة من العربية إلى اللاتينية. والترجمة من اللاتينية إلى اللغات الأوروبية.

المرحلة الثانية: فترة العصر الحديث؛ وتتضمن هي الأخرى مرحلتين كذلك، هما: مرحلة الترجمة من اللغة العربية مباشرة، إلى اللغات الأجنبية، على يد المستعربين. ومرحلة دخول المسلمين في مجال الترجمة إلى اللغات الأجنبية.

ومن هذه الترجمات للقرآن الكريم، ترجمته إلى اللغة العبرية، فقد جرت المحاولات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بشكل جزئي في العصر الوسيط وجاءت على مسارين. الأول: مسار غير مباشر، وذلك من خلال ترجمة كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين في الأندلس إلى اللغة العبرية، حيث كانت هذه الكتب زاخرة بالعديد من الاستشهادات القرآنية مثل كتب الإمام "الغزالي" وكتب "ابن رشد". والثاني: مسار مباشر، وذلك ضمن كتابات الجدل الديني للرد على الإسلام والطعن فيه (٢). ومما ساعدهم على ذلك علمهم التام باللغة العربية التي نالوا في دولتها أسمى المعاملة، مثل كتاب: "קטלגון ופירוש" - القوس والمجن" لـ "شمعون بن تسيمح دوران". حتى وصلت ترجمات اليهود للقرآن إلى ترجمات كاملة، وقد سلط البحث الضوء في معرفة الدوافع والأسباب من وراء هذه

(١) هاشم، عبد الرحمن حسن: مئة المنان في أحكام ترجمة القرآن، ص ٨٣، مرجع سابق.

(2) Hava Lazaras yafeh: P. 149. Myron. M. Weinstein, Washington D.C. vol x ,P 40.

الترجمات على ترجمتي أهارون بن شمش، وأوري روين، المستشرقين اليهوديين الإسرائيليين، لينتقل البحث لإبراز دور شيخ الجامع الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب في مواجهة هذه الترجمات من خلال أقسام اللغة العبرية بجامعة الأزهر، ودور مركز الأزهر للترجمة في التصدي لذلك.

موضوع البحث:

أما هذا البحث؛ فيأتي تحت عنوان: "دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن".

أسئلة البحث:

ما هي الترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم؟
ما هي الترجمات العبرية المنشورة لمعاني القرآن الكريم؟
ما هي الدوافع والأسباب وراء ترجمة اليهود لمعاني القرآن الكريم؟
ما هو دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة ذلك؟

أهداف البحث:

التعرف على الترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن.
التعرف على الترجمات العبرية المنشورة لمعاني القرآن.
بيان دوافع اليهود وأهدافهم من وراء ترجمتهم لمعاني القرآن إلى لغتهم العبرية.
التعرف على دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة ذلك.

منهج البحث:

يعتمد هذه البحث على المنهج "التحليلي النقدي"، وهو منهج يأتي كإجراء أساس وأولي، بهدف تحليل الكليات أو القضايا المركبة، وردها إلى أجزائها لفحصها بعناية، واستجلائها من مختلف جوانبها؛ ومن ثم يتسنى نقد هذه الكليات أو القضايا المركبة، وقد

اتبع البحث الخطوات التالية:

أولاً: بيان وعرض الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، المنشورة وغير المنشورة.
ثانياً: دراسة دوافع المترجمين اليهود وأهدافهم في ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية.

ثالثاً: ترجمة مقدمتي أهارون بن شيمش وأوري روبين لترجمتهما لمعاني القرآن الكريم، وتحليل ذلك.

رابعاً: استعراض دور شيخ الجامع الأزهر الدكتور أحمد الطيب في مواجهة الترجمات العبرية، وذلك من خلال الدراسات التي تقوم بها أقسام اللغة العبرية والدراسات الشرقية في كليات الجامعة، وانتهاءً بدور مركز الأزهر للترجمة وبيان مشروعه لترجمة معاني القرآن إلى العبرية من خلال العلماء المسلمين.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة؛ وفيها بيان الموضوع، ومنهجه وأهدافه.

أما المبحث الأول؛ فيتناول الترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم.

أما المبحث الثاني؛ فيتناول الترجمات العبرية المنشورة لمعاني القرآن الكريم، مع بيان الدوافع والأهداف.

وأما المبحث الثالث؛ فيتناول بيان دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن.

وأما الخاتمة؛ فيعرض فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات التي يأمل الباحث بتحقيقها.

المبحث الأول

الترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم

تزامن تفشي عوامل الضعف في أوصال الدولة الإسلامية في الأندلس، ونجاح النصارى في الاستيلاء على النصف الشمالي من الدولة الإسلامية مع بداية الإعداد للحملة الصليبية الثانية الموجهة إلى العالم الإسلامي في المشرق العربي، ومع اهتمام الكنيسة الأوربية بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية، وبخاصة إلى اللاتينية ليتمكن عن طريقها تحقيق مزيد من المعرفة عن العالم الإسلامي المستهدف. وفي هذا الصدد يقول "يوسف سدان": "إذا فتشنا في تاريخ تراجم معاني القرآن الكريم إلى لغات أوربية مختلفة فسنجد أن أحد الذين وقفوا وراء ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية هو القديس بطرس، وهو أحد كبار رجال الكنيسة المسيحية الفرنسية. وقد حدث ذلك في القرن الثاني عشر الميلادي حين أنجز ترجمة لمعاني القرآن إلى اللاتينية أثناء وجوده في طليطلة بعد الاستيلاء عليها من أيدي المسلمين في حوالي 1141م. وفعل القديس بطرس ذلك بهدف توفير الأدوات التي يجادل بها المسلمين، واستعان بعناصر يهودية في إنجاز مشروعه هذا بفضل إتقانهم اللغة العربية ومعرفتهم لغات ولهجات أوربية أخرى"^(١).

وقد جرت المحاولات الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية بشكل جزئي في العصر الوسيط وجاءت على مسارين. الأول: مسار غير مباشر، وذلك من خلال ترجمة كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين في الأندلس إلى اللغة العبرية، حيث كانت هذه الكتب زاخرة بالعديد من الاستشهادات القرآنية مثل كتب الإمام "الغزالي" وكتب "ابن

(١) سدن، يوسف: عل 800 سنة של תרגום הקוראן, הספר שאסור לתרגמו. העתון הארץ 9/11

رشد". والثاني: مسار مباشر، وذلك ضمن كتابات الجدل الديني للرد على الإسلام والوطن فيه^(١). ومما ساعدهم على ذلك علمهم التام باللغة العربية التي نالوا في دولتها أسمى المعاملة، مثل كتاب: "קולות הגאון - القوس والمعجن" لـ "شمعون بن تسيمح دوران". وقد جاءت أولى محاولات ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة كاملة إلى اللغة العبرية في القرن السادس عشر، والتي قام بها الحاخام "י"לאקב ברבי י"שראל הלוי يعقوب بريي يسرائيل هليفي"^(٢). ولم تتم هذه الترجمة عن الأصل العربي مباشرة؛ إنما عن لغة وسيطة

(1) Hava Lazaras yafeh: P. 149. Myron. M. Weinstein, Washington D.C. vol x, P 40.

(٢) يعقوب بريي يسرائيل هليفي י"לאקב ברבי י"שראל הלוי، ولد في منتصف القرن السادس عشر بسلونيكيا- وتوفي عام ١٦٣٦م، فقيه وعالم، وهو من نسل عائلة بيت هليفي الشهيرة. نال تعليمه في اليشيفوت المحلية حيث درس الهلاخاه والفلسفة. وانتقل من سلونيكيا إلى زانتي Xanthe حيث صار حاخامًا للبلدة، ثم انتقل إلى فينسيا، وأهم أعماله: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية للمرة الأولى ترجمة كاملة. P.83, vol 11, Ency. Judaica

ولفظة الري، لفظة عربية، وردت في القرآن الكريم بكسر الراء، نكرة ومجموعة، مرة واحدة (آل عمران ٣، ص ١٤٦)، ومفتوحة الراء، ومجموعة، مرتان (المائدة ٥، ص ٤٤، ٦٣)، ومرة واحدة مفتوحة الراء نكرة ومجموعة (آل عمران ٣، ص ٧٩). وكلها منسوبة إلى لفظة (الرب)، مضافا إليها الألف والنون والياء، كالحَياني، وهو الكامل في العلم والعمل. أما التسميات المشاعة حاليًا بين الدارسين، المكتوبة بالعربية، نقلًا عن العبرية، فإن لفظة רבך معناها: الحاخام، وهو لقب شرف لكبار الحاخامين، أو الحبر، وأستاذ معلم، ورئيس كبير، وجمعها: הרבנים، وهي صيغة الجمع من רב. ومنه רבני؛ أي رباني، وهو من يعترف بالتوراة الشفاهية، بالإضافة إلى التوراة المدونة، وهو يهودي، ليس من طائفة القرائين، وهو علامة في الدين، فقيه. سגיב، دוד: מלון ערבי - עברי לשפה העברית בתזמננו. הקדמה: פרופ' ששון סומך، הוצאת שוקן، ירושלים ותל-אביב، תשנ"א 1990. כ" 2، עמ" 648.

=

يقول الدكتور محمد النجار بعد عرضه لهذا التفصيل: يمكننا القول: إن هذا اللقب كان قد أطلق على مفسري التلمود من عهد الربانيين، وأنه كان يطلق أيضًا كلقب شرف على من لديه علم بالتوراة. انظر: النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين وروبين. مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد التاسع والأربعون، يناير، سنة ٢٠١١م، ص ٢٤١.

أما في السريانية، فإن اللفظ ܕܟܘܢܐ معناه: الكبير والعظيم والجليل والزعيم والرئيس والسيد. ܕܟܘܢܐ الأستاذ والإمام، ܕܟܘܢܐ الأستاذية. ومنه المصدر: ܕܟܘܢܐ، ويعنى الربوبية. أما ܕܟܘܢܐ فهي من العبرية، ومعناها: معلمي، وقد ترد بإبدال النون لاما ܕܟܘܢܐ.

انظر: القرداحي، جبرائيل: اللباب (برلياً). قاموس اللغة الآرامية السريانية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٨٨٧م، ص ١٠٥.

أما في العربية: ف(الرباني)؛ هو العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه الله. وقيل: العالم العامل المعلم. وقيل: الرباني؛ العالي الدرجة في العلم. والربانية، هي: قوة التمسك بطاعة الله، وهي مسببة عن العلم والمدارسة. وهناك من ينكر عربية الكلمة، ويدعى أنها عبرانية أو سريانية، وإن كان البعض قد جزم بأنها سريانية.

انظر: ابن الغزي، محمد بن محمد بن محمد: إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن. دار الكتب الإسلامية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ، ج ١، ص ٣٩٩.

بينما فسر الإمام علي "كرم الله وجهه"، وابن عباس، الرباني بالفقيه العالم، وقتادة والسدي: بالعالم الحكيم، وابن جبير: بالحكيم التقى، وابن زيد: بالمدير، أمر الناس.

انظر: الألوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ، ج ٣، ص ٢٠٨.

وهذه الآراء متقاربة إلى حد كبير، مما يؤكد أن لفظ الرباني أو الرباني، هو لفظ عربي أصيل، وإن كان يوجد في العبرية والسريانية، كما رأينا، ويتمسك البحث بكتابة اللفظ على الصورة العربية، لإحياء الألفاظ القرآنية.

=

هي اللغة الإيطالية، وذلك نقلاً عن الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم، التي قام بها "أندريه أريشاييني A.Arrivabene"، إلى اللغة الإيطالية، والتي صدرت في "فينيسيا" عام ١٥٤٧م. وكانت بدورها منقولة عن الترجمة اللاتينية التي قام بها "روبرت الكيتوني" و"هرمان الدلماطي" عام ١١٤٣م في الأندلس، وقد نُشرت للمرة الأولى عام ١٥٤٣م في بال بسويسرا^(١). والآتي بيانها في ذكر المستشرقين والدراسات القرآنية في الفصل الثاني من هذا الباب.

ولم تحظ ترجمة "ילקוב ברבי ישראל הלוי" حتى الآن بالطبع والتداول؛ إذ مازالت مخطوطاً يوجد منه نسخ في العديد من المكتبات العالمية، منها: مكتبة البودليان بأكسفورد، والمتحف البريطاني، ومكتبة الكونجرس بواشنطن^(٢). ويتكون هذا المخطوط من ثلاثة أجزاء. تناول المترجم في الجزء الأول منها بإيجاز شديد حياة سيدنا محمد ﷺ، والتاريخ الإسلامي حتى نهايات العصر الأموي. أما الجزء الثاني؛ فتضمن ترجمة معاني سبع وعشرين سورة. وأما الجزء الثالث؛ فاحتوى على ترجمة معاني إحدى وتسعين سورة. وتتكون مقدمة هذه الترجمة من اثنا عشر فصلاً، تناول فيها قصة الخلق، وآدم وحواء، والسيرة النبوية، وتاريخ انتشار الإسلام في شبه الجزيرة العربية وخارجها. وزعم المترجم أن

نقلاً عن: النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين وروبين، ص ٢٤٠ - ٢٤٣، مرجع سابق.

(١) الحاج، ساسي سالم: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م، ص ٣٠٩.

(٢) الجابري، عامر الزناتي: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم: دراسة لغوية نقدية. رسالة ماجستير جامعة عين شمس، كلية الآداب، سنة، ١٩٩٨م، ص ١١٨ - ١٢٩.

محمدًا ﷺ هو الذي "ابتدع هذه الديانة"، لذا خصص جزءًا كبيرًا من مقدمته لبحث زعمه القاضي بتأثير اليهودية والمسيحية على الإسلام^(١).

كما يوجد ترجمتان غير الترجمة سالفة الذكر، لم يتم طباعتها أيضًا، هما:

أ- الترجمة الثانية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية محفوظة في المكتبة البريطانية في لندن. يقول "1717" في تقديمه لترجمته: إن الترجمة تمت في الهند في القرن الثامن عشر، ولكن لا يُعرف اسم من قام بها، وعن أي لغة نقلت.

ب- الترجمة الثالثة غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية محفوظة في مكتبة الكونجرس بواشنطن، وتمت بتصرف عن ترجمة بالهولندية لمعاني القرآن الكريم دون تحديد زمن إنجازها^(٢).

(١) محمد مدبولي عبد الرازق حسن: أثر العهد القديم في الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم. من خلال ترجمتي ريفلين وبن شيمش لسورة يوسف. رسالة ماجستير غير منشورة كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر. ٢٠٠٣ م. ص ٨٠-٨١.

(٢) أوري روبين: הקוראן תרגום מערבית והוסיף הערות. עמ" 13. שם.

المبحث الثاني

الترجمات العبرية المنشورة لمعاني القرآن الكريم، الدوافع والأهداف

ويتناول هذا المبحث الترجمات العبرية المنشورة، مع بيان تفصيلي حول هذه الترجمات، لإبراز دوافع المترجم وأهدافه من وراء ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وتكبدته المشقة والعناء وسهر الليل ومواصلة البحث والدراسة حتى يخرج بترجمة معاني القرآن إلى لغته، ومن أجل عموم الفائدة، فإن هذا المبحث يأتي في مطالب، بحيث يتناول كل مطلب ترجمة من ترجمات معاني القرآن المنشورة إلى العبرية، وذلك فيما يلي:

المطلب الأول: ترجمة تسفي حاييم هرمن ركندورف (١٨٢٥م - ١٨٧٥م)؛ دوافعها وأسبابها:

أما أولى الترجمات الكاملة المطبوعة لمعاني القرآن إلى العبرية، فكانت على يد المستشرق الألماني اليهودي: "لابي حיים הרמן ركندورف" - تسفي حاييم هرمن ريكندوف^(١)، أصدرها تحت عنوان: "אלקוראן או המקרא. לתק מלשון ערבית ומבואר - القرآن أم المقرا، نُقلَ من اللغة العربية إلى اللغة العبرية مشروحًا"، وذلك في

(١) هو تسفي حاييم هرمن ركندورف لابي حיים הרמן ركندورف، مستشرق يهودي ألماني. ولد في ليزنغ عام ١٨٢٥م، وتوفي فيها عام ١٨٧٥م. درس اللغات السامية في جامعة هيدلبرج، كما درس في جامعة برلين على يد "تيودور نولدكه Th. Nöldke"، ثم أصبح أستاذًا مختصًا بعلوم اللغة والأدب العربي. وقد ألف كتبًا عدة، منها: Die Arabische Syntax، أي النحو العربي، Die Syntaktische Verhältnisse des Arabischen، أي: العلاقات النحوية في اللغة العربية.

انظر: ركندورف، لابي حיים הרמן: הקוראן או המקרא. עמ" xii. שם؛ الرفاعي، جمال: دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، ص ١٠١، مرجع سابق؛ الجابري، عامر الزناتي: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم: دراسة لغوية نقدية، ص ١٢٩، مرجع سابق.

"ليبزج - Leipzig عام ١٨٥٧ م^(١). وهي أول ترجمة مطبوعة لمعاني القرآن الكريم، فضلاً عن كونها اعتمدت الأصل العربي للقرآن الكريم مباشرة، دون النقل عن لغة وسيطة^(٢). وقد ضمّن المترجم مقدمته آراءً عديدة حول الإسلام والقرآن والرسول ﷺ، وتحدث عن علاقة الإسلام والقرآن خاصة باليهودية والمسيحية. وقد أعلن من خلال هذه الآراء عن توجهه في نسق الترجمة؛ إذ ظهر منها أنه محمّل بروح استشراقية ضارية ضد الإسلام والقرآن والرسول ﷺ، وأنه تابع في هذا لأساطين المستشرقين المعاصرين له والسابقين على عصره، من أمثال: "ماراتشي"، و"جورج سال"، و"جوستا فايل Gustave F."^(٣) وغيرهم^(٤). والملاحظ في عنوان ترجمة "קראן ופירוש"؛ يجد أنه أعطى حكماً مسبقاً على القرآن أنه منقول من التوراة، وأن أسفار العهد القديم هي الأساس لهذا القرآن، فأطلق عليها: "القرآن أو المقرأ - אלקוראן או המקרא".

وقد ترجم في مقدمته قصيدة رثاء في أبيه بعنوان "أبي الغالي"، زاعماً أن النبي ﷺ لم يكن أمياً، وإنما تعلم من علماء اليهود خلال رحلاته التجارية. ويطلب المترجم في مقدمته الصفح

(١) ركنودورف، صبي حיים הרמן: הקוראן או המקרא. لعم" xii. שם.

(٢) انظر: האנציקלופדיה העברית، כללית، יהודית וארצישראלית. כ"31، لعم" 343، שם. ؛ الرفاعي، جمال: دراسة في مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، ص ١٠١، مرجع سابق؛ صميده، محمود علي: بنو إسرائيل في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ٥٨٣، ٥٨٤، مرجع سابق.

(٣) جوستاف فايل، مستشرق يهودي ألماني (١٨٠٢ م - ١٨٨٩ م)، تعلم العربية في باريس والجزائر ومصر، وتلمذ على يد محمد عياد الظنطاوي. من أعماله: ترجمة ألمانية لكتاب أطواق الذهب للزمخشري، وترجمة ألف ليلة وليلة، وغيرها الكثير.

(٤) ركنودورف، صبي حיים הרמן: הקוראן או המקרא. لعم" xii، xvii. שם.

والغفران من ربه لأنه قام بترجمة القرآن للعبرية، تلك اللغة التي يعتبرها مقدسة. ويعلن صراحة في ترجمته أن الهدف من هذه الترجمة هو إبراز سمو العبرية على العربية، وأن يدرك قراء ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي حد تأثر هذا الكتاب بما جاء في التوراة. وبذلك "تزداد في عينيه مكانة إيماننا المقدس، إذ أن قيمة الخير والحقيقة لا تعرف إلا من خلال معرفة الكذب" (١).

وقد أكد خلال ترجمته اقتفاء القرآن لأثر اليهودية والمسيحية، بل والافتباس المباشر منهما، وأن محمداً ﷺ ما هو إلا سارق للعقيدة اليهودية والمسيحية وعقيدة العرب في الجاهلية؛ حيث قسم ما أخذه الرسول ﷺ، حسب زعمه، من الديانة اليهودية إلى ثلاثة أقسام. وقد أشار للأسباب التي دعت لهذه الترجمة، وهي:

١. قدرة اللغة العبرية أكثر من غيرها من اللغات على نقل جوهر ومضمون القرآن كلمة كلمة، فهي أخت للغة العربية المدون بها القرآن.

٢. أن اللغة العبرية مفهومة لجميع حكماء اليهود.

٣. أنه حينما يقرأ المرء شرائع التوراة المقدسة، وشرائع القرآن، والقصص الجميلة والبلاغة السامية في أسفار العهد القديم، ويقارنها بما في القرآن من أباطيل وترهات؛ سيدرك مدى الفرق بين ما هو مقدس وما هو دنيوي، بين ما هو طاهر وبين ما هو مدنس، فتزداد في عينيه قيمة العقيدة اليهودية المقدسة؛ لأنه لا يعلم قيمة الخير والحقيقة إلا بمعرفة التافه والكذب (٢).

وقد اتبع منهجاً يبرز هذا الرأي، ألا وهو منهج التكافؤ الدينامي في الترجمة، كما عُرف

(١) ركنودورف، صبي حיים הרמן: הקוראן או המקרא. למ" xii, xvii. שם.

(٢) שם שם، למ" xii, xvii.

فيما بعد ذلك، حيث يعتمد على نقل المعنى بشكل أساسي، وأما الشكل فيمكن مخالفته في الكثير من الأحيان. وضمنَ ترجمته الكثير من مواطن الحذف والإضافة والتحريف؛ سعيًا لتخفيف حدة الأصل أو لتوجيهه حسبما يريد المترجم، دون مراعاة للأمانة في النقل. ولعل هذا المنهج في الترجمة وطريقة تفكير المترجم هما ما دعيا بعض الباحثين اليهود إلى اعتبار ترجمته هذه ترجمة غير دقيقة، وذلك بسبب اعتماد المترجم على آراء المستشرقين بصورة أساسية بما أخرجته عن حيز الموضوعية والأمانة العلمية^(١).

وكان للغة التوراة وأسلوبها تأثيرًا كبيرًا في عصر "١٦٦٦-١٦٦٦"، ولذلك تبنى هذا الأسلوب التوراتي الذي كان يمثل عملاً أدبيًا وفتيًا رائعًا^(٢). ونظرًا لاستخدام "١٦٦٦-١٦٦٦" لغة التوراة؛ فقد أتى أسلوب الترجمة صعبًا على الرغم من بلاغته، ولا يعبر عن اللغة العبرية الحديثة المستخدمة الآن. فقد تمت الترجمة عام ١٨٥٧م أي قبل قيام الحركة الصهيونية وقبل إحياء اللغة العبرية لغةً للحديث والكتابة في القرن العشرين. ويصف الباحثون ترجمة "١٦٦٦-١٦٦٦" بأنها غير دقيقة وصعبة في الفهم بسبب لغتها التوراتية. ولذلك لم يكتب لها الانتشار الواسع ونسخها غير متوافرة.

ولذلك عاش "١٦٦٦-١٦٦٦" في أجواء نظريات منهج النقد الأدبي والتاريخي التي طبقت على كتب التوراة وأسفار التناخ الأخرى. ومن بينها منهج النقد المصدري، ومنهج النقد النصي، بالإضافة إلى منهج النقد الأدبي العام ومنهج النقد التاريخي. وهي مناهج أثرت في

(١) انظر: ريبلي، يوسف يואل: ألكورآن، הוצאת דביר، תל-אביב، הדפסה שניה 1963، עמ" ٧١،
 ש.ם.؛ صميده، محمود علي: بنو إسرائيل في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ٥٨٤، مرجع سابق.

(٢) ريبلي، يوسف يואل: ألكورآن. עמ" 3. ש.ם.

المستشرقين المتخصصين في القرآن الكريم. وخلال هذه الفترة ظهر المستشرق اليهودي المعروف"، صاحب التأثير الكبير في كل المستشرقين اليهود الذين تخصصوا في الدراسات الإسلامية بشكل عام، وفي الدراسات القرآنية بشكل خاص. وقد طبق "إيجناس جولدتسيهر" مناهج النقد التاريخي على القرآن الكريم وأصدر كتابه المعروف بعنوان: "تاريخ النص القرآني" الذي نشر في "جوتنجن" بألمانيا. وقد أعاد المستشرق ف. شواللي (١٨٦٣-١٩١٩م) تحقيق هذا الكتاب والتعليق عليه وأصدره في طبعة جديدة من مجلدين في مدينة لبيزج في الأعوام ١٩٠٩-١٩١٩م. ثم اشتغل المستشرقان "برجشتراسر" (١٨٦٦-١٩٣٣م) و"بريتسل" (١٨٩٣-١٩٤١م) بنشر الجزء الثالث من "تاريخ النص القرآني" للمستشرق الألماني نولدكه الذي تخصص في دراسة ما يسميه المستشرقون بتاريخ القرآن الكريم. وقد تأثر "إيجناس جولدتسيهر" بمنهج نقد أسفار "التناخ"؛ حيث كان من أوائل العلماء اليهود الذين استخدموا أدوات نقد "التناخ" ومناهجه في دراسة القرآن الكريم.

ويتبع "أبراهام جايجر" و"إيجناس جولدتسيهر" مدرسة علم اليهودية التي استجابت للنقد الأدبي والتاريخي الذي تطور لدراسة الآداب القديمة اليونانية واللاتينية، وهما في الوقت نفسه من كبار المتخصصين اليهود في الدراسات الإسلامية. وقد ألف إبراهيم جايجر كتابه المعروف "ماذا أخذ محمد من اليهودية"، وألف الثاني كتاباته المشهورة وأهمها: "العقيدة والشريعة في الإسلام"، و"دراسات محمدية"، و"مذاهب التفسير الإسلامي"^(١).

ومن أهم خصائص ترجمة "٦٦٦٦٦٦٦٦" أنها ترجمة حرفية غير دقيقة متأثرة بلغة "التناخ" وبلاغته، وقد خالف "٦٦٦٦٦٦٦٦" السياق القرآني، وأخلَّ بالمعاني من خلال عمليات التقديم والتأخير. وقد وقع في العديد من التأويلات الخاطئة للنص القرآني، وإدخال

(١) الحاج، ساسي سالم: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، ص ٢٠٨-٢٠٩، مرجع سابق.

زيادات في الترجمة لا وجود لها في القرآن. ومن الناحية اللغوية والأسلوبية وقع "קַרְבָּנִים" في العديد من الأخطاء؛ من بينها: الخلط بين المفرد والجمع، وعدم ترجمة الضمائر، واستخدام مفردات عبرية كثيرة في ترجمة اللفظة القرآنية الواحدة، واستخدام المفردة العبرية الواحدة في ترجمة عبارة قرآنية كاملة. كما تأثر "קַרְבָּנִים" بعقيدته اليهودية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم حيث أضاف زيادات لا وجود لها في النص القرآني، ولجأ إلى تحريف المعاني لكي تتفق مع بعض معطيات عقيدته اليهودية. وقد أخطأ أيضًا في فهم بعض المناسك الإسلامية ولم يستوعب بعض دلالات الأسماء العربية. هذا؛ وقد سارت هذه الترجمة وفق الأسلوب الذي يذكر رقم كل آية قرآنية على حدة حسب طريقة فليجل^(١).

المطلب الثاني: ترجمة يوسف يوثيل ريفلين (١٨٩٠م - ١٩٧١م)؛ دوافعها وأسبابها:

وأما الترجمة الثانية الكاملة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، فصدرت في فلسطين عام ١٩٣٦م. وقام بها المستشرق اليهودي " יוסף יואל קרבלין - يوسف يوثيل ريفلين"^(٢)، وصدرت بعنوان: "אלקוראן, תרגום מלעברית - القرآن، ترجمة عن اللغة

(١) شحاتة، سمير فرحات: ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني سورة آل عمران، دراسة نقدية. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة ٢٠٠٣م، ص ٧١.

(٢) هو "يوسف يوثيل ريفلين יוסף יואל קרבלין"، ولد في القدس عام ١٨٨٩م - ١٨٩٠م، وتوفي بها عام ١٩٧١م، مستشرق ومعلم، نال تعليمه في القدس، ثم عمل معلمًا في بعض المدارس التابعة للحركة الصهيونية، سواء في فلسطين أو في دمشق. وفي عام ١٩١٤م، ومع اندلاع شرارة الحرب العالمية الأولى، اختبأ في مستعمرة بتح تقفا פתח תקוה، من دون سبب معلن، وفي عام ١٩١٧م، تم اعتقاله في دمشق بصورة يلفها الغموض من كل النواحي؛ إذ لم تذكر المصادر العبرية أو غيرها أية معلومات عن أمر الاعتقال. وقد أطلق سراحه بعد فترة، حيث واصل حياته الطبيعية في دمشق. وفي عام ١٩٢٢م. عاد يوسف "קרבלין" إلى القدس، لكي يواصل دراسته في جامعتها من جديد. وبعد مدة يسيرة، تمكن من السفر إلى مدينة فرنكفورت بألمانيا،

العربية"، عن دار النشر 776 بتل أبيب. ثم صدرت طبعتها الثانية عام ١٩٦٣ م، ثم الثالثة عام ١٩٧٢ م، والرابعة عام ١٩٨٧ م^(١).

استغرق "ריבלין" نحو ثلاث سنوات، في ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة العبرية، وقد أصدر الطبعة الأولى منها عام ١٩٣٦ م، باسم: "אלקראן- תרגום מערבית القرآن مترجمًا من العربية"، وذلك بنقل الكلمة العربية بنصها إلى العبرية، ثم توالى طبعاتها الأربع

وقد حصل على درجة الدكتوراة في جامعتها في اللغة العربية والدراسات الإسلامية عام ١٩٢٧ م. وبعد عودته إلى القدس، أصبح أستاذًا للدراسات الشرقية بمعهد علوم الشرق، التابع للجامعة العبرية في القدس. أما السنوات العشر التي قضاها بين عامي ١٩٣٠ م - ١٩٤٠ م، فقد ترأس فيها نقابة المعلمين في إسرائيل، على أنه قد ترجم بعض الأعمال العربية والإسلامية، في تلك الفترة، منها: كتاب حياة محمد، لابن هشام، والمعروف باسم "سيرة ابن هشام"، وقد نشره تحت اسم "حياة محمد חיי מחמד" في جزأين: الأول عام ١٩٣٢ م، والثاني عام ١٩٣٣ م. ومن مؤلفاته تاريخ إسرائيل، وعنوانه: "ראשית הישוב מחץ לחומת יורשלים 1939"، ومنها أيضًا؛ كتاب: "ألف ليلة وليلة" وعنوانه بالعبرية: "אלף לילה ולילה"، وهو منقول عن العربية، عام ١٩٤٧ م، وكتاب محاضرات عن الإسلام، لجلولد تسيهر، وعنوانه بالعبرية: "הרמאות על האסלאם גולדציهر".

انظر: ريبلين، يوسف يואل: ألكورآن. عم" 71. شمس؛ الأناضيقولفديا העברית، כללית، יהודית וארצישראלית. כ"30، عم" 1000، شمس؛ الجابري، عامر الزناتي: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم: دراسة لغوية نقدية، ص ١٣٩، مرجع سابق؛ النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين ورويين، ص ٢٤٤، مرجع سابق.

(١) انظر: الأناضيقولفديا העברית، כללית، יהודית וארצישראלית. כ"30، عم" 52، شمس؛ صميده، محمود علي: بنو إسرائيل في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، ص ٥٨٥، مرجع سابق؛ الأناضيقولفديا העברית، כללית، יהודית וארצישראלית. כ"30، عم" 52، شمس.

بنفس التسمية، وهي تسمية مقبولة من حيث الشكل. والطبعة الثالثة، وهي المتداولة الآن، تشتمل على: صفحة الغلاف و صفحة البيانات، و صفحة الإهداء، و مقدمة الترجمة، و تقع في ست صفحات، بينما يقع النص في ٧٦٧ صفحة، و فهرس أسماء الأعلام ٣٣ صفحة ٧٦٧-٧٩٩، و استغرقت المحتويات خمس صفحات بلا ترقيم، فتكون جملتها ٨٢٤ صفحة.

وقد صدر "רביבלין" ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة العبرية، بإهداء إلى روح زوجته "راحيل"^(١). وهي ترجمة مشكولة، ضمّن المترجم في مقدمته منهجه في الترجمة وظروف إخراج هذا العمل، ولم يتعرض في مقدمته للقرآن أو للإسلام بالنقد كما كان متبعًا في تلك الفترة، وذكر مساعدة الشاعر والأديب اليهودي "حاييم نحمان بيالك" في بداية طريق العمل ومشاركته له في الترجمة، ثم أشار لاعتذاره بعد ذلك عن استكمال المسيرة. فبدأ "רביבלין" في إعادة صياغة الترجمة من البداية، ولعل دافعه الأساسي في هذا هو خوفه من وقوعه تحت تأثير "بيالك" ولغته أثناء عملية الترجمة^(٢). وأشار "רביבלין" إلى استفادته من المستشرق اليهودي "يوسف هوروفيتس" في فرانكفورت. كما أشار إلى استماعه إلى بعض الدروس في الدراسات القرآنية على يد بعض العلماء العرب. ولم يذكر أين وكيف تم هذا^(٣)؟ كما أشار في هذه المقدمة لترجمة كل من "يعقوب بريي يسرائيل" و "רביבלין"، وأكد

(١) هي ابنة أستاذه، الربّي: يسحاق يحزقييل، المولودة في عام ١٨٩٦م، والمتوفاة في عام ١٩٣٥م. ويعد تصدير الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، بالإهداءات، سمة من السمات الشكلية فيها، فالمترجمون يكتبون في صدر ترجماتهم إهداء إلى أشخاص أو أقرباء لهم، تمامًا كما فعل ريفلين، فهو في هذا ليس بدعًا. انظر: النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين ورويين، ص ٢٤٤، مرجع سابق.

(٢) רביבלין، יוסף יואל: אלקוראן. למ" v, viii, שם.

(٣) רביבלין، יוסף יואל: אלקוראן. למ" v, viii, שם.



عدم دقة ترجمة "רַבִּינִי" (١).

وقد تحدث في مقدمته عن أهمية القرآن الكريم، وكتاب المسلمين المقدس، وكيف أنه وحد أمة كاملة، كانت متفرقة في أرجاء الأرض العربية، وكيف أن القرآن الكريم قد منح هذه الأمة القدوة والزعامة على البشرية طوال مئات السنين! وأن تأثير هذا الكتاب قد امتد إلى شعوب آسيوية وأفريقية، وأنه حتى اليوم ينضم تحت لوائه قبائل كاملة، وذكر أن لليهود فيه شكل خاص. ثم تحدث "רַבִּינִי" عن أسلوب القرآن الكريم، فذكر أنه أسلوب سامي، وأن ترجمته إلى اللغة العبرية، من شأنها إثارة انتباه الشعب اليهودي نحو الشرق، وحياة الشرقيين (٢). ثم انتقل إلى الحديث عن الترجمات العبرية الكاملة، التي سبقته.

وقد أبدى "רַבִּינִי" في المقدمة أن القرآن الكريم له قيمة خاصة عند اليهود فهو على حد تعبير "רַבִּינִי" "أحد أروع الإبداعات السامية، فهو مليء بأسلوب النبوي المؤثر والخاص بالساميين، وكذلك بالإيقاع الشعري الموسيقي لأقدم الأعمال الأدبية والتي تبدو كلها وكأنها أتت من مصدر واحد. ففي هذا الكتاب نسمع صدى الحنين والشوق إلى الواحد العلي للمؤمنين الموحدين منذ الأزل. ويذكرنا ما فيه من روح الشريعة وصورتها بروح الشريعة السامية وصورتها" (٣).

هذه العبارات الخادعة لـ "רַבִּינִי" تشير إلى هذا التأثير التوراتي في القرآن الكريم، فهو يصف القرآن الكريم بأنه أحد أروع الإبداعات السامية. وهو بذلك ينفي عن القرآن الكريم صفة الوحي الإلهي ويرده إلى إبداع العقلية السامية ونشعر بأن المقصود هنا هو العقلية

(١) ريبلي، يوسف يوال: ألكورآن. عم" viii، v. ش.م.

(٢) ريبلي، يوسف يوال: ألكورآن. عم" 7. ش.م.

(٣) ريبلي، يوسف يوال: ألكورآن. عم" 4. ش.م.

اليهودية. ووصف القرآن بأنه مليء بالأسلوب النبوي المؤثر ليس بمنزلة اعتراف بنبوة الرسول ﷺ إنما هو إشارة إلى استعارة القرآن الكريم للأسلوب النبوي والتعبيرات النبوية من التوراة وبقية أسفار "التناخ". ووصف القرآن بأنه مليء بالإيقاع الشعري الموسيقي لأقدم الأعمال الأدبية فيه إشارة إلى أن القرآن الكريم شعر يحتوي على موسيقى شعرية شبيهة بأشعار "التناخ". ثم يعلق بقوله: "وكأنها أتت من مصدر واحد" وفي هذا إشارة إلى أن التوراة مصدر القرآن الكريم. ثم تأتي عبارة "روح الشريعة السامية" لتشير إلى أن الشريعة القرآنية مستمدة من الشريعة السامية والمقصود بها هنا أيضاً الشريعة اليهودية.

وقد تحدث "ריבלין" بعد ذلك عن ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وكيف كان حجم العمل فيها، فقال: "منذ عشرين عامًا قضيتها في هذا العمل، وأنا أعلم مدى ثقل المسؤولية، التي ألقيتها على عاتقي. وكان هذا العمل حافزاً ذاتياً، ولقد أخذت بنصيحة صهري وأستاذي الحاخام، الربى إسحاق يحزقييل يهودا، المتبحر في الأدب العربي، والضليع في فنونه، وهو يعد واحداً من أعظم الباحثين اليهود فيه". ثم ذكر "ריבלין" أنه سافر إلى أوروبا، لينهل من علم أستاذه "يوسف هوروفيتش" في فرانكفورت، وأنه قد تلقى دروساً في الدراسات القرآنية، على أيدي أساتذة عرب^(١).

وعن المشابهة بين أسلوب القرآن الكريم، والأساليب الأخرى في الفكر الديني اليهودي، يقول "ריבלין": "إن القرآن الكريم فيه أجزاء، تتفق في أسلوبها مع أسلوب التناخ في ناحيتي الشكل والمضمون، وأجزاء أخرى تتفق في أسلوبها مع أسلوب الأجدادة^(٢)، أي الأساطير، في

(١) ריבלין، יוסף יואל: אלקוראן. למ" 71. ש.ם.

(٢) אגדה والجمع אגדות وهي قصص النوادر والحكايات الدينية التي تستند إلى أبطال التوراة بما فيها الأمثال والمواعظ والخطب الدينية الواردة في التلمود.

العصور الوسطى". ويمضي "ריבלין" شوطاً أبعد، فيقرر أنه ترجم القرآن الكريم كله بأسلوب التناخ، ويعلل لذلك بقوله: "لأنه الأسلوب الأكثر ملاءمة للنص القرآني، مستخدماً الثروة اللغوية، التي اكتسبها من اللغة العبرية القديمة، حتى نهاية عصر المشناة"^(١).

أما عن استعماله للأقواس، فيقول: "إنه في المواضع التي تحتاج إلى إضافة كلمة أو عدة كلمات إلى الترجمة؛ بالإيضاح تلك الكلمات، استعملت الأقواس، لتمييزها عن الأصل (المتن)".

وفي نهاية المقدمة، يوجه "ריבלין" الشكر إلى كل من ساعده في هذا العمل، وقد ذكر منهم عالم اللغة الضليع الربى: "חננוך ילון - حنوخ يلون"، الذي كان له الفضل في قراءة التشكيل والمراجعة، فضلاً عن ملاحظاته القيمة فيما يتعلق بالناحية اللغوية والأسلوبية. كما وجه الشكر أيضاً إلى صديقه المستشرق الدكتور "שלמה דב גויטיין - شلومو دف جويطين"، الذي قرأ الترجمة وراجع تشكيها، كما كانت له أحياناً توجيهات في تقويم الأسلوب. ومن الذين وجه إليهم "ריבלין" الشكر أيضاً "יהושע חנא רפיניسقى" وهو صديق "חיים נחמן ביאליק- حيم نحنن بياليق".

وفي نهاية المقدمة، أهدي "ריבלין" شكراً خاصاً إلى روح زوجته "راحيل"، مؤكداً على مشاركتها له هذا العمل، طوال سنوات الترجمة تقريباً، مشيداً بمستواها في اللغة العبرية،

انظر: شגיב، ٦٥: ملון عربى - عبرى לשפה העברית בתזמנו. 1، 14. שם.

(١) المشناة، لفظة عربية أصيلة، نظيرها في العبرية משנה، وهي أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة، جمعها يهودا الناسى من ١٩٠-٢٠٠م وهي تشمل الأحكام الفقهية المستمدة من العهد القديم ومن أقوال مفسريه، ويعتبرها اليهود مصدرًا من مصادر التشريع، كما كانوا يسمونها: التوراة الشفوية. انظر: النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين ورويين، ص ٢٤٤، مرجع سابق.

وإحساسها العميق بلغة العهد القديم، والعصور الوسطى، من جانب، ومعرفتها الجيدة باللغة العربية، من جانب آخر، مما كان له الفضل في إخراج هذه الترجمة^(١).

أما عن الملاحق؛ فقد ختم ترجمته بملحق طويل، بلغ عدد صفحاته ٣٢ صفحة، بدأها بملحق عن الترتيب الزمني لتسلسل السور القرآنية، على وفق فترات نزولها المختلفة. وقد أشار "ריבלין" إلى أنه اعتمد في ذلك على ما كتبه نولدكه وشقالى، وقسمه إلى أربعة أقسام، فأما الأول والثاني والثالث، فقد تناول فيه الفقرات: الأولى والثانية والثالثة في مكة قبل الهجرة. وأما القسم الرابع فيشمل الفترة الرابعة في المدينة بعد الهجرة^(٢)، على أنه قد نظر في الأسماء الواردة في القرآن، فرتبها ترتيباً أبجدياً^(٣).

وحول الحواشي والتعليقات في ترجمة معاني القرآن الكريم، يقول "ריבלין": "في المواضيع التي يغمض فيها شيء من الأصل، ولا تستطيع اللغة العبرية إيضاحه في المتن؛ اضطرت إلى تفسيره بكلمات أخرى، ووضعت الترجمة الصحيحة والدقيقة في الملاحظات أسفل الصفحة". ويضيف: "وقد اختصرت هذه الملاحظات بقدر الإمكان، فجاءت الحواشي مختصرة وموجزة إلى أقصى حد؛ لأن الهدف هو تقديم القرآن الكريم إلى القارئ العبري، وليس بحوثاً في الإسلام". وقد تطرق في النهاية إلى مسألة تقسيم السور في القرآن الكريم إلى آيات، فذكر تقسيم المفسرين المسلمين. بيد أنه قد اعتمد على تقسيم كل من "نولدكه" و"شقالى"، الذي يتفق والتقسيم الأوروبي، المعروف باسم "فليجل"^(٤).

(١) ريبلين، يوسف يואل: ألكوراآن. عم" X. ش.م.

(٢) ريبلين، يوسف يואل: ألكوراآن. عم" 767. ش.م.

(٣) ريبلين، يوسف يואل: ألكوراآن. عم" 768 - 799. ش.م.

(٤) ريبلين، يوسف يואل: ألكوراآن. عم" . ش.م.

وأما عن منهج الترجمة فهو يعتمد على مزيج من اللغة العبرية عبر عصورها، وإن كان يميل للغة المقرئية بصفة خاصة باعتبارها اللغة الفصحى، وباعتبارها أكثر فخامة وملاءمة لأسلوب القرآن الكريم. وقد أكد التزامه بالحيطة العلمية والأمانة في النقل. وقد اعتمد على منهج التكافؤ الشكلي في الترجمة، بما جعله يضمن ترجمته العديد من الهوامش لتوضيح ما غمض على القارئ في المتن أو للربط مع الأحداث التاريخية. وقد حاول إظهار أهمية الشكل في القرآن الكريم، ذلك أن نسيج الآية الواحدة لا يمكن فصله عن مضمونها، وهو ما اجتهد المترجم في نقله إلى العبرية في ضوء ما تتيحه هذه الأخيرة من إمكانات لغوية. وخاصة في ضوء تمكن المترجم من اللغتين بعدما استطاع ترجمة السيرة النبوية لابن هشام فيما بين عامي ١٩٣٢م، ١٩٣٣م، وذلك قبل الإقدام على ترجمته لمعاني القرآن الكريم^(١).

وتعتبر هذه الترجمة متميزة بروحها المتسامحة وأسلوبها مقارنة بما سبقها من ترجمات، وهو الأمر الذي دعا "ساسون سوميخ" للقول بأن هذه الترجمة هي "أهم عمل ترجمي تم من اللغة العربية إلى اللغة العبرية خلال القرن العشرين، وأن لغة هذه الترجمة تمتاز بالحيوية والمرونة والإحكام، رغم أنها تستحضر عقب الماضي من خلال اعتمادها على مصادر اللغة العبرية القديمة؛ ولذلك فهي أفضل من ترجمة "קטגוריק" ، بل وهي المعول الآن للباحثين في إسرائيل"^(٢).

ومما يؤكد محاولة "קטגוריק" الالتزام بالحيطة العلمية قدر استطاعته، أنه ضمن آراءه النقدية للإسلام وللرسول ﷺ بما فيها من رؤى استشراقية معادية للإسلام، في مقال بعنوان:

(١) الجابري، عامر الزناتي: إشكالية الترجمة لأوجه بلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم،

دراسة نقدية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، سنة، ٢٠٠٤م، ص ١٤٠.

(2) Sason Somekh: ibid

"מוחמד המחוקק - محمد المُشرِّع"^(١)، دون أن يضمنها ترجمته مباشرة.

ومن المعروف أنه في هذه الفترة نفسها أيضًا، شهدت الساحة الأدبية واللغوية اليهودية في فلسطين ظهور أول معجم عبري وضعه "موشيه بن أليعزر" (١٨٨٢م - ١٩٤٤م) وضمنه الكثير من الكلمات والمصطلحات الجديدة التي أدخلها إلى المعجم العبري الذي قام بوضعه: إما عن طريق عبرتها، أو نحتها من كلمات عبرية قديمة، أو نقلها من لغات أخرى ومنها اللغة العربية. كما استفاد "ריבלין" وغيره من الأدباء والمفكرين اليهود في فلسطين من حركة الترجمة النشطة التي حدثت في ذلك الوقت من العربية إلى العبرية، حيث تُرجم كتاب "الأيام" للدكتور "طه حسين" إلى العبرية وصدر في عام ١٩٣١م، إلى جانب بعض كتابات "محمود تيمور"، و"توفيق الحكيم" وآخرين. واستفاد "ריבלין" من تجربته في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية ليقوم بعد ذلك بترجمة كتاب "ألف ليلة وليلة" إلى العبرية أيضًا. ولقد حاول "ריבלין" الاقتراب من فصاحة النص القرآني وبلاغته، حتى إن دائرة المعارف اليهودية العامة تصف هذه الترجمة بأنها أقرب إلى الترجمة الحرفية لمعاني القرآن الكريم^(٢).

وقد سار "ריבלין" على لغة "רקונדנדי" وأسلوبه نفسه في الترجمة حيث استخدم أسلوب التوراة وأسفار التناخ، أو بما يسمى اختصارًا بالأسلوب "التناخي"، معتقداً أن في القرآن الكريم فقرات تتناسب مع أسلوب التناخ وهو الأسلوب التوراتي، كما أن هناك فقرات تتناسب مع الأسلوب الأسطوري وأسلوب المراحل الأولى من اللغة العبرية في العصر

(١) ريبلين، يوسف يואل: مוחمد המחוקק، كنست لזכר ביאליק، העורך: יעקב כוהן، ספר שביעי،

הוצאת דביר، תל-אביב، תש"ב. עמ" 115.

(٢) האנציקלופדיה העברית: כללית، יהודית. ערך "קוראן". שם.

الوسيط. وهو يذكر في مقدمة ترجمته أنه بعد عدة تجارب في الترجمة وبدون النظر في الترجمات الأولى السابقة عليه حتى لا يقع تحت تأثيرها النفسي، قرر "רביבלין" أن يترجم معاني القرآن الكريم وفقاً للأسلوب التوراتي التناخي بعد إضفاء أسلوب الأدب العبري القديم السائد في العصور الوسطى، أي أنه جمع بين أسلوب اللغة العبرية القديمة واللغة العبرية الوسيطة. وفضل في الوقت نفسه استخدام الألفاظ العبرية القديمة حتى نهاية عصر المشنا^(١).

ويخطئ "רביבלין" حين يوزع لغة معاني القرآن الكريم بالعبرية إلى ثلاثة أصناف: لغة توراتية وتناخية، ولغة أسطورية، ولغة المراحل الأولى من العصور الوسطى. فهذا التصنيف صالح للغة العبرية وللأدب الذي تم إنتاجه بهذه اللغة. فهو أدب توراتي تناخي في مرحلته الأولى التي يمثلها كتاب التناخ، وأدب أسطوري انتشر في مادة "التناخ" ومادة التلمود وبخاصة في "الأجادا" في مرحلته الثانية قبل أن يدخل في مرحلة العصر الحديث. ومن الخطأ في أي ترجمة استخدام أكثر من لغة وأسلوب في الترجمة وبخاصة إذا ما انتمت هذه اللغات والأساليب إلى عصور لغوية مختلفة. والترجمة يجب أن تكون في لغة العصر أي اللغة العبرية الحديثة حتى يفهمها المتلقي اليهودي الذي يجد صعوبة بالغة في فهم لغة التوراة ولغة التلمود، ولغة العصر الوسيط بشكل عام. وقد وقع "רביבלין" في ترجمته في هذا الخطأ وقد حدد لنا في المقدمة لغة الترجمة وأسلوبها بقوله: "قررت بعد عدة محاولات أن أترجم القرآن كله وفق الأسلوب التناخي بعد إضافتي عليه أساليب أدبنا القديم الذي كان سائداً في العصور الوسطى"^(٢).

(١) האנציקלופדיה העברית: כללית, יהודית. ערך "קוראן". שם.

(٢) רביבלין, יוסף יואל: אלקוראן. עמ" 5. שם.

وهذه عبارة صريحة تشير إلى أنه لم يترجم في لغة عبرية حديثة بل في لغة عبرية قديمة ووسيلة وكأنه يترجم معاني القرآن الكريم ليهود التناخ أو ليهود العصور الوسطى. ويؤكد هذا بقوله: "حاولت أيضًا استخدام الألفاظ العبرية القديمة"^(١). ومعروف أن هذه الألفاظ في معظمها مهملة ولا تعرف إلا من خلال الكشف عنها في المعاجم. وقد تغيرت دلالاتها مع التطور اللغوي للغة العبرية ولا بد معها من الرجوع إلى المعجم التاريخي للغة العبرية حتى يتم تحديد دلالاتها ومعانيها تحديداً دقيقاً.

وفي جزئية من منهج "ריבלין" في الترجمة إشارة إلى عدم الاستقرار على ترجمة معينة لمعاني بعض الآيات القرآنية بدعوى أن المفسرين اختلفوا في تفسير هذه الآيات. فحاول "ריבלין" بكونه مترجمًا أن يعطي ترجمة تحتوي على المعاني المختلفة للآية القرآنية موضع الاختلاف. وهو يشير إلى هذه الجزئية المنهجية في الترجمة بقوله: "وفي الموضع الذي يحتاج إلى عدة تأويلات وتفسيرات وكان محل اختلاف العلماء حاولت أن أترجمه بحيث يتضمن تلك التأويلات المختلفة دون أن أرجح أحدها على الآخر. وفي الموضع الذي كانت تقتضي فيه الحاجة أن أضيف كلمة أو أكثر من أجل التوضيح ولمزيد من الفهم، كنت أضيفها بين قوسين لتمييزها عن المعنى الأصلي"^(٢).

ومن الملاحظات المنهجية على ترجمة "ריבלין" أنه لم يلتزم بتقسيم السور إلى آيات وترجمة كل آية على حدة مستقلة عن الأخرى، بل قام بتقسيم كل سورة إلى فقرات حسب موضوعاتها متبعًا في ذلك المنهج نفسه الذي سار عليه المستشرق الألماني "نولدكه" في كتابه

(١) ريبلين، يوسف يואل: ألكورآن. عم" 5. ش.م.

(٢) ريبلين، يوسف يואل: ألكورآن. عم" 5. ش.م.

"تاريخ القرآن"^(١).

وفي النهاية يمكن الحكم على ترجمة "רַבִּי לֵוִי" بأنها ترجمة متأثرة بأسلوب "التناخ" عامة وبالأسلوب التوراتي بخاصة، ولا سيما أنها تعكس تأثيراً يهودياً في المترجم يتضح في تعليقاته وحواشيه. ومن الناحية اللغوية والأسلوبية اتصفت الترجمة عموماً بعدم الدقة اللغوية والأسلوبية كما يظهر في عدم الدقة في ترجمة الضمائر، وفي عمليات التقديم والتأخير المخلة بالمعنى، وفي إضافة كلمات وإسقاط أخرى، وفي إدخال تأويلات وتفسيرات إلى جانب المعنى الأصلي، وفي اختلاف المفردات العبرية للفظ العربي الواحد.

المطلب الثالث: ترجمة أهارون بن شيمش؛ دوافعها وأسبابها.

أما الترجمة الثالثة المطبوعة، من ترجمات القرآن إلى اللغة العبرية، فهي ترجمة المستشرق الإسرائيلي "אהרון בן שמש - أهارون بن شيمش"، والتي جاءت بعنوان: "הקוראן הקדוש، ספר הספרים של האשלאם תרגום מערבית - القرآن المقدس، أقدس كتب الإسلام، مترجم من اللغة العربية"^(٢). وقد صدرت طبعتها الأولى عام ١٩٧١م عن دار نشر "מסדה - ماسادا" رامات جان، ثم صدرت الطبعة الثانية منها عام ١٩٧٨م، وهي طبعة منقحة، عن دار نشر "ספרים קרני - سفاريم قرني" تل أبيب^(٣). وهي ترجمة تعود بنا إلى ما سبق عهد ترجمة "ريفلين"؛ إذ إنها تحمل الكثير من الرؤى الاستشراقية المعادية للإسلام، بل إن المترجم ذاته يؤكد في مقدمته أن الإسلام لم يأت بجديد فهو الديانة اليهودية بالعربية. وأن القرآن ما هو إلا التوراة باللغة العربية للعرب، وذلك اعتماداً

(1) Nöldeke, Geschichte des Qorans 3 vols, Leipzig ١٩٦١.

(٢) האנציקלופדיה העברית، כללית، יהודית וארצישראלית. כ"30، עמ" 52، שם.

(٣) בן שמש، אהרון: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית، הוצאת ספרים קרני،

تل - ابيب 1978.

- في رأيه - على آيات من القرآن لم يذكرها لنا. كما يؤكد أن الرسول ﷺ إنما جاء لينشر اليهودية الأصلية القائمة على توحيد الله ﷻ، وليمنح العرب المشركين توراة موسى عليه السلام، إلى غير ذلك من آراء تعارض الرؤية الإسلامية الحقيقية وتجانب حقيقة الواقع. مع تأكيد الاقتباس المباشر في القرآن من المصادر اليهودية ومن اللغة العبرية^(١).

وحتى تستطيع الدراسة التعرف على منهج "ב-ב-ב" ودوافعه في ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة العبرية؛ يجدر بالدراسة نقل مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية، حتى يمكن لنا الوقوف على منهجه بموضوعية علمية دون تعصب.

يقول "ב-ב-ב"^(٢): "تعني كلمة الإسلام العقيدة الكاملة، وهو مختصر للعقيدة اليهودية: (وأحببت إلهك من كل قلبك ومن كل روحك ومن كل نفسك) [سفر التثنية]. وفي المدراس نجد استخدام الفعل "לא" بهذا المعنى: (وقال لهم موسى: لم تكونوا مخلصين لله تسعة وعشرين يومًا والواحد والعشرون يومًا الآخرين كنتم تفكرون في كيفية صنع العجل)؛ فأساس الإيمان الكامل هو التعامل مع الله (بالحق وبقلب مخلص).

لقد عاد النبي "محمد" وقال في القرآن أنه أرسل فقط كي يعطي أبناء شعبه الذين يعبدون الأصنام كتاب القرآن باللغة العربية، وقد رأى أن المسيحيين هم جزء من بني إسرائيل الذين قام اليهود بطردهم بسبب الخلافات التي كانت بينهم. وهاتين الفتيتين اليهوديتين تسميان "أهل الكتاب"، بسبب كتاب التوراة الذي أنزل عليهم. والنبي مسئول على أن يفصل بينهم فيما يختلفون حتى يحكم الله بينهم في العالم الآخر. وقد حدد القرآن في إحدى آياته: (الله هو الواحد الله هو الصمد هو لم يلد وهو لم يُولد وليس من شبيه له) [القرآن سورة ١١٢].

(١) بن شمش، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ט. שם.

(٢) بن شمش، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ט. שם.

وبالنسبة للمسيحيين فهم منذرين كي لا يتكلموا عن "الثلاثة": (الله ويسوع ومريم) [القرآن ١٦٦: ٥]؛ لأن الله واحد فقط وليس من شريك له، وكل من يتكلم عن ثلاثة فهو كافر ومذنب. ويعود القرآن ويكرر أن يسوع ليس إلا رسوًلاً مثل باقي الرسل الذين جاءوا إلى الدنيا ورحلوا عنها، فهو وأمه بشر سيموتون، فهم (يأكلون ويشربون مثل باقي الخلق) [القرآن ٥: ٧٩]. وفي القصة يُقال إن اليهود قتلوا يسوع ولكن هذه القصة كاذبة فقد ورد أنه (لم يقتلوه ولم يصلبوه؛ لأن الله أخذه إليه فهكذا ليس من المحتمل أن يُصلب بواسطة شخص ما) [القرآن ٤: ١٥٦].

والنبي محمد هو آخر الأنبياء الذين جاءوا لتأكيد فكرة اليهود في توحيد الإله، وكان يصفها على أنها دين إبراهيم (الذي لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا) [القرآن ٣: ٦٠]. وقد حاول النبي محمد بدوره كخاتم الأنبياء أن يُرجع اليهود الذين تم تهجيرهم من بلادهم بسبب ذنوبهم، وكذلك النصارى الذين انحرفوا عن الطريق القويم في توحيد الله العلي الذي (لا يمكن أن ننسب له ولد أو شريك من البشر) [١٩: ٩٤-٩١].

ويشمل القرآن الكريم باستثناء مبدأ التوحيد: الإيمان بإحياء الموتى، وبالعالم الآخر، والإيمان بالثواب والعقاب وبجنة عدن وبجهنم.

وقد ورد في القرآن ما حُرّم من الطعام على اليهود، مثل تحريم أكل لحم الخنزير، والماشية القتيلة، والتي ذُبحت للأصنام. وتبدو المحرمات الأخرى كعقاب من السماء فُرض عليهم بسبب ذنوبهم، فقد كان كل شيء مباح لبني إسرائيل ليأكلوا منه قبل أن يذنبوا، باستثناء عرق النسا الذي حرّمه على أنفسهم. وكانت عادة الختان متبعة في بلاد العرب بين القبائل العربية من قبل أن يظهر النبي.

ولم يذكر القرآن أي معجزات أو غرائب إلا التي تظهر في الطبيعة، فكل الظواهر الكونية

وكل آياته ومعجزاته وعجائبه هي من الله.

ولم يعترف القرآن بوظيفة الكهنة، وفرض على الخاطيء أن يحرر العبيد والجواري ويُطعم ويُلبس الفقراء المحتاجين لكي يُكفر عن ذنبه بدلاً من القرابين. وقد ألغى القرآن العادة السيئة لقتل البنات خوفاً من الفقر، وحدد عدد الزوجات بأربعة نساء فقط.

ومن الصعب أن نجد في القرآن مبادئ مخالفة أو معارضة للديانة اليهودية، ولذلك يعرف المستشرقون على اختلافهم الإسلام على أنه دين يهودي مناسب لهجة القبائل العربية وتفكيرهم. وأن النبي محمد قد حارب القبائل اليهودية ليس لأنهم يعتقدون الديانة اليهودية؛ بل لأنهم تحالفوا مع أعدائه عبدة الأصنام في حربهم ضده وضد رسالته. وقد تطور مصطلح "الجهاد" مؤخراً حسب احتياجات سياسية؛ إذ يقصد به في القرآن محاربة الذين يعبدون الأصنام، والذين يكفرون بوحداية الله. فالمسلمون لا يعلنون الحرب على اليهود ولا النصراني، ولكن يفرضون عليهم الضرائب مثل ضريبة الفرد (الجزية)، وضرائب الأرض، ويتركون كل واحد على دينه، ولا يطلبون منهم أن يُسلموا.

ولا يوجد شك أن النبي محمد كان شخصية تاريخية عظيمة وعجيبة، غيرت أوجه التاريخ العالمي. وقد وُلد النبي محمد في عام ٥٧٠ ميلادية في مدينة مكة، وكان أبوه هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وكانت أمه أمينة، وكانا من قبيلة قريش. وقد تربى في بيت جده بعد وفاة والديه، ثم في بيت عمه. وعندما كَبُرَ عمل كمراقب على القوافل التجارية بين فلسطين وسوريا، ولما بلغ سن الخامسة والعشرين تزوج من سيدة أرملة ثرية تملك قوافل تجارية، وقد عمل في المراقبة على قوافلها التجارية. وقد تعلم النبي محمد من اليهود والنصارى المبادئ الإيمانية التي يؤمنوا بها، وكان ذلك أثناء أسفاره الكثيرة إلى فلسطين وسوريا. وقد أثار كل ما تعلمه في قلبه الرغبة في إخراج قومه من ظلمات الجهل التي يعيشون

فيها في ظل عبادة الأصنام، وأن يدخلهم في ظل الإيمان بالإله الواحد الأحد الذي خلق السماوات والأرض. وقد أنشغل تفكيره بذلك، حتى إنه كان يعتكف كثيراً على إحدى التلال بالقرب من مكة، ويتأمل في مسألة الإله والإنسان. وحسب المعتقدات الإسلامية فإنه قد رأى الملاك جبريل في رؤية، وهو يقف أمامه ويقول له: (أقرأ)، وهو يسأل: (ماذا أقرأ؟) وحينئذ أمره الملاك: (أقرأ باسم ربك) [سورة رقم ٩٦]. فأرتعد النبي محمد وخاف من ذلك، وذهب ليحكي ما رآه لزوجته ولأقاربه، وهكذا بدأت رسالته لتدمير الأصنام ونشر الإيمان بالإله الواحد. ونجح النبي محمد في تركيز وتوحيد كل قبائل العرب عبدة الأصنام، وحثهم على الجهاد ضد الفرس والبيزنطيين، الإمبراطوريتين اللتين أضعفتا أنفسهما بسبب المكائد والحروب الأهلية، وهذا لأنه صاحب رؤية وصاحب عقل زكي وواعي. وقد توفي محمد في المدينة التي كانت فيها دعوته، وعمل باستمرار العشر سنين الأخيرة في حياته عام ٦٣٢ ميلادية، وهي الحادية عشر طبقاً للتقويم الإسلامي (الهجري) الذي يبدأ في عام ٦٢٢ الذي هاجر فيه النبي من مكة إلى المدينة.

وقد نزل القرآن على النبي محمد في مكة والمدينة، ويشتمل على ١١٤ سورة، منها السور القصيرة، ومنها الطويلة. وكل سورة مقسمة إلى آيات، ولكن هذا التقسيم تم مؤخراً لضرورات القراءة جهراً في الصلاة، وفي أغلب الأحوال ليست تتابع حسب المضمون. ويوجد أسلوبين في التقسيم إلى آيات، الأسلوب الأول: وهو ما نشره المستشرق الألماني جوستاب فليجل، وهي الطريقة التي استخدمها أغلب المترجمين. أما الأسلوب الثاني؛ فهو الترتيب حسب النص الذي نُظم في مصر. ولأنه لا يوجد اختلافات كبيرة بين الطريقتين، فلم أشر في ترجمتي إلى رقم كل آية بل أشرت بالترقيم في الترجمة كل خمس آيات. فعدد كل الآيات في التوراة وفي القرآن تقريبا أقل أو زيادة عن ٦٠٠٠. وتُقسم السور إلى مكية، أي نزلت في مكة،

وإلى مدينة، أي نزلت في المدينة.

ولم يحدد ترتيب الآيات في القرآن حسب تاريخ نزولهم ولكن حسب عدد الآيات. وبالفعل يبدأ الكتاب بسورة الفاتحة رقم (١) التي تتكون من سبع آيات، وبعدها تأتي سورة البقرة رقم (٢) وهي السورة الأطول في القرآن والتي تحتوي على (٢٨٦) آية، ويأتي بعدها سورة آل عمران رقم (٣) والتي تحتوي على (٢٠٠) آية. وتظهر السور في هذا الترتيب حسب عدد آياتها حتى نهاية الكتاب.

ويتحد كل المفسرين المسلمين السابقين في رأيهم أن هذا الترتيب ليس ملائمًا لتاريخ نزول السور؛ فالسور الأخيرة في الترتيب والقصيرة هي السور الأولى حسب تاريخ النزول؛ لأنها نزلت على النبي محمد في مكة، تلك المدينة التي وُلد فيها، أما السور الطويلة والتي تشتمل على الأوامر والنواهي للمسلمين فقد نزلت في المدينة، تلك المدينة التي هرب إليها النبي من أعدائه عبدة الأصنام في مكة.

وهناك من الباحثين والمترجمين من يغيرون نظام السور الموجود ويضعون ترتيبًا جديدًا، وهو حسب تاريخ النزول، على أن هذا الترتيب يكون ملائمًا لأبحاثهم، مثل ترجمات "داوود" و"رود ويل".

ويُورد "بيل" -على عكس ما سبق- ترتيبًا جديدًا، وهو الترتيب حسب مضمون الآيات طبقاً لفهمه للآيات، إلا أن أغلب المترجمين لا يفعلون هكذا. وترجمتي هذه مبنية على أساس ترتيب السور حسب المصدر العربي المقدس.

هذا ويوجد من يقسمون الكتاب كله إلى ثلاثون جزءًا لتكون مساوية لعدد أيام الشهر ثلاثين يومًا، وذلك لإنهاء قراءتها في شهر. ويوجد من يُقسم الكتاب إلى ستة أجزاء ليكون ملائمًا لمن يريد أن يتم قراءته في ستة أيام. ففرض القراءة الشخصية للقرآن على كل مؤمن

حسب الأوامر التي وردت في سورة المزمل رقم (٧٣).

وهناك من يجد عيباً في الصورة التي جاءت بها قصص المقراني القرآن، وخصوصاً تسمية مريم - أم يسوع - على أنها (أخت هارون) [القرآن ٢٩: ١٩]. وربما لا يرى القرآن في قصص المقراني حقائق تاريخية مقدسة، بل يراه مادة للتعلم منه وأخذ الدروس. وبسبب هذا جاءت قصص كثيرة لشعوب سابقة أبيدت بسبب أخطائهم. ويبدو هذا مقبول أكثر أن القبائل المتفرقة المركبة من عائلات كبيرة هي دليل على وجود الوحي من السماء، وتصديق لكلامه أن اليهود والنصارى هم شعب واحد، أنبياءه ورسوله من عائلة واحدة، نزل عليهم التناخ الذي يريد أن يفرض تعاليمه ومبادئه على شعبه عبدة الأصنام. ويبرر عدم التلاؤم أو التشابه مع قصص المقراني أن اليهود والنصارى زيفوا المكتوبات حسب مصالحهم الشخصية. وحين تم جمع الوثائق في كتاب واحد لم يريدوا أن يستبعدوا وثيقة بها تعاليم من الشريعة، بالإضافة إلى القصة التي ذُكرت في مكان آخر.

هذا، وقد تم عمل جزء من ترجمة القرآن حسب الأسلوب في كل آية حسب التقسيم الخاص بـ "فليجل"، وحسب التقسيم المصري، ولكن من المترجمين من يترجم المضمون بأسلوب متتالي أو متتابع، ويتجاهل تمامًا ذلك التقسيم.

وقد تُرجم القرآن إلى العبرية في عام ١٨٥٧م بواسطة البروفيسور "تسفي ركندورف"، وتُرجم أيضاً في عام ١٩٣٦م بواسطة البروفيسور "يوسف يوثيل ريفلين". وهاتين الترجمتين تتبع نظام "فليجل" في الإشارة لرقم كل آية. وعلى ذلك فإن ترجمتي بهذا الأسلوب المتتابع هو نهج أغلب المترجمين، وهو الأول من نوعه في اللغة العبرية حسب أسلوب الترجمة التي لا تتعلق بعدم الإشارة للآيات، إلا أنه يعني بالتشديد على توضيح المضمون، مع الإشارة لكل خمس آيات مع بعضهم.

ويتأسس عملي على المبادئ الآتية: "تحدثت التوراة بمثل لغة الإنسان" (كتاب البركات)، وأيضًا: "لم تسمح التوراة للملائكة" (كتاب البركات ٢٥). واللغة التي ظهر (نزل) بها القرآن هي نفس اللغة التي كان يتحدث بها أهل القبائل التي كانت تسكن هذه المناطق في مكة والمدينة في شبه الجزيرة العربية. فقد كانت هذه اللغة واضحة ومفهومة للجميع؛ لأنه لا يمكن أن تملك قلوب قوم لأجل إيمان جديد، وتحذرهم من يوم الحساب إلا إذا كنت تدعوهم بنفس لغتهم. ولذلك اجتهدت على قدر المستطاع أن أفهم معاني الكلمات والمصطلحات في آيات القرآن، وبعد ذلك أُلِّم تفسير الكلمات، فتوجد معاني كثيرة وتضادات أكثر.

وقد أكتمل النص النهائي للقرآن في أيام الخليفة الثالث "عثمان بن عفان" (٦٤٤-٦٥٦ حسب التقويم الميلادي)، وحيثُ كانت اللغة العربية تتركب من الحروف الساكنة فقط، وعلى شكل خطوط قصيرة بلا حركات وبدون تشكيل، ويمكن تخمين بعض صور القراءة المختلفة التي تطورت من هذه الخطوط. وأتبع وكيل الخليفة عبد الملك في العراق بعد ختم القرآن الحجاج بن يوسف أسلوب القراءات والتشكيل، ووضعوا أساس النحو في اللغة العربية. ولذلك لا يمكن الاعتماد على النحو العبري في تحديد معاني الكلمات في القرآن. (انظر: نيكولسون ٣٤٣، ٢٠١/٢٠٢).

ومن الجدير بالذكر أنه في تلك الفترة أيضًا تم عمل أسلوب التشكيل في اللغة العبرية، لذلك حدد حاخامات التلمود: "كل من يترجم آية على شكله فهذا هو تأكيد". وبسبب ذلك تشمل ترجمتي تحديثات كثيرة للترجمة التي لم تكن ملائمة مع باقي الترجمات في اللغات الأخرى.

وقد اجتهدت في ملاحظاتي أن أشير إلى كل الأماكن في التناخ وفي التلمود وفي المدراس

المبدأ الأساسي في الديانة اليهودية، فتحب الرب إلهك من كل قلبك وبكل قوتك" (١). ويؤكد هذا بعد ذلك بقليل بأن النبي محمدا ﷺ بُعث لكي يمنح قومه عبدة الأصنام توراة موسى في كتاب مقروء بلغتهم العربية (٢).

ويقول في عبارة تالية: "والنبي محمد هو خاتم الأنبياء لنشر اليهودية الأصلية التي توحد الله والتي يصفها بأنها ملة إبراهيم (٣). وفي صفحة تالية يقول: "وبشكل عام لا نجد في القرآن مبادئ تتعارض مع اليهودية. ولذلك فإن هناك العديد من المستشرقين يصفون الإسلام بأنه اليهودية التي تناسب مفاهيم القبائل العربية" (٤). ثم يعود ليؤكد: "أن محمدا ﷺ حارب القبائل اليهودية في الجزيرة العربية ليس بسبب يهوديتهم ولكن بسبب تحالفهم مع أعدائه الوثنيين في حربهم ضده وضد رسالته" (٥)، وأنه لم يطلب منهم الدخول في الإسلام (٦)، وأن الرسول ﷺ "التقى في مكة وفي أسفاره إلى بلاد الشام ببعض اليهود والنصارى وتعلم منهم مبادئ دينهم" (٧).

كل هذه الشبهات وغيرها يقدم بها المترجم اليهودي [٦]-[٧] ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية، لكي تكون خلفية واضحة ومؤثرة فيه في أثناء ترجمته. وهو حكم سابق

(١) العهد القديم، سفر التثنية: ٦: ٥.

(٢) بن شמש، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ח. שם.

(٣) بن شמש، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ח. שם.

(٤) بن شמש، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ט. שם.

(٥) بن شמש، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ט. שם.

(٦) بن شמש، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" ט. שם.

(٧) بن شמש، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ" י. שם.

على الأشياء، يصيغ الترجمة بصيغة يهودية خالصة، ويجعل من الترجمة قراءة يهودية للقرآن الكريم وليست ترجمة عبرية لمعانيه الإسلامية.

وقد قدم الأستاذ الدكتور سعيد عطية^(١) نقدًا ممتعًا لمقدمة [٦-٧٧٧٧]، وذلك بعد عرضه وتحليله لمقدمته كاملة؛ يمكن للدراسة إيجازها في النقاط التالية:

أولاً: يدل العنوان: "٦٨٦٦٦٦ - القرآن"، الذي وضعه [٦-٧٧٧٧] لترجمته، على ترجمة النص وليس المعنى، وهذا المنهج الذي اتبعه "٦-٧٧٧٧" يصادم ثوابت عقديّة وفكرية وتاريخية ولغوية عند المسلمين، فمن الناحية الفكرية لا يرى أي مفكر مسلم إمكانية محاكاة النص القرآني، كما تقوم العقيدة الإسلامية على الإيمان بالقرآن الكريم كتابًا فريدًا معجزاً في جميع جوانبه لجميع البشر عربهم وعجمهم. وتاريخياً؛ ثبت عجز أهل العرب أهل الفصاحة والبلاغة عن إجابة التحدي القرآني لهم بأن يأتوا بسورة ليست من طبيعة النظم القرآني، بل من مثيله أو مما يقاربه، وليس العرب فقط، بل الثقلين جميعاً، قال ﷺ: ﴿قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ [الإسراء: ٨٨]. أما من الناحية اللغوية؛ فإن عجز العربية بتراتها عن المجيء بمثل سورة من القرآن ليستلزم عجز غيرها من اللغات، وذلك لأسباب كثيرة، منها: غنى العربية بالمفردات والمترادفات مما ليس له مثل في اللغات الأخرى، ومنها اختلاف بناء الجملة في العربية عنه في اللغات الأخرى، وكذلك النظام اللغوي من حيث الضمائر والتذكير والتأنيث والإفراد والجمع، ناهيك عن الأساليب البلاغية، والنظام الصرفي والصوتي في العربية الذي يسمح لبعض التراكيب ببعض الخصائص التعبيرية التي تتجاوز المعاني

(١) مطاوع، سعيد عطية علي: إشكالية الترادف في الترجمة العربية لمعاني القرآن، ص ٨٣ - ٨٧، مرجع

المعجمية". وإلى جانب ذلك فإن خصائص العربية من حيث: العدد، وعلامات الإعراب، والجنس والصيغ الصرفية، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتوسع، والاشتقاق. الخ، تمكن العربية من أداء المعاني على نحو دقيق تفتقر إليه العديد من اللغات الحية. وقد أشار بعض المترجمين من المستشرقين أنفسهم إلى عدم قدرة اللغات المترجم إليها على نقل طبقات المعاني الكثيرة التي تشمل عليها كل ومضة قرآنية^(١). ولا شك أن النص القرآني يأتي على رأس ما لا يترجم، بسبب دلالات كلماته الثرية وتعبيراته المشحونة وتراكيبه المخصوصة ومفرداته الواسعة، مما لا نظير له في أي لغة أخرى، لذلك يجمع المسلمون على أن كل ما يكتب عن القرآن في اللغات الأخرى فهو ليس قرآنًا أبدًا، بل هو تفسير للقرآن، أو معاني له^(٢). ولذلك فمن العبث القول بأن هناك تراجم للقرآن وليس لمعاني القرآن.

ثانيًا: إذا كان "ב-ב-ב" قد اعتمد على الاستدلال كقاعدة أساسية من قواعد البحث العلمي، حيث يسوق الدليل القرآني ليؤكد ويثبت به ما ذهب إليه في قضية من القضايا التي طرحها في مقدمته، إلا أنه في قضية اتهام اليهود بقتل السيد المسيح قد خالف هذه القاعدة، وأورد الشاهد القرآني ناقصًا، وذلك يعتبر تقصيرًا في سلامة نقل النص القرآني^(٣).

ثالثًا: سار "ב-ב-ב" في ترجمة لفظ الجلالة (الله) وراء المستشرقين الغربيين الذين استعملوا كلمة (Allah) للدلالة على إله المسلمين (الله)، كما لو كان المسلمون يعبدون

(١) عبد المحسن، عبد الراضي محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية. بحث مقدم لندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بالمدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ، ص ٤٦٢.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٦٢.

(٣) مطاوع، سعيد عطية علي: إشكالية الترادف في الترجمة العربية لمعاني القرآن، ص ٨٤، مرجع سابق.

إلهًا غير إله النصرى واليهود. إن كلمتي: Dieu الفرنسية، و God الإنجليزية، تعنيان بالعربية "الله تعالى"، والمقصود بهما الله الواحد، وذلك يعني أن النقل الصحيح للكلمة إلى الفرنسية أو الإنجليزية، وكذلك العبرية، لا يستقيم إلا بالاستعانة بمعنى الإله في تلك اللغات: وهو Dieu، God، 𐤃𐤒𐤀، وحيث إن اسم الإله في اليهودية "𐤃𐤒𐤀 - يهوه" خاص باليهود فقط، فكان الأفضل أن يترجم "𐤃𐤒𐤀-𐤃𐤒𐤀" اسم الجلالة (الله) بكلمة 𐤃𐤒𐤀 أو 𐤃𐤒𐤀𐤃𐤒𐤀 العبرية، التي تعني "الإله الواحد الأحد" وهي الأقرب من ناحية الاشتقاق اللغوي إلى لفظ الجلالة (الله)، فالله عند المسلم ليس إلهًا آخر سوى رب موسى والمسيح عليهما السلام^(١).

رابعًا: يذكر "𐤃𐤒𐤀-𐤃𐤒𐤀" أنه اجتهد في ذكر كل المواضع في التوراة والتلمود وتفاسير الأحبار التي تتشابه أو تتقابل مع صيغ القرآن. ومن الواضح أن المترجم استخدم هذا المنهج لربط الشعائر والمعتقدات والأحكام القرآنية بألفاظ ذات دلالات يهودية مألوفة لدى القارئ العبري، حتى إذا ما طالعها في مواضعها من الآيات القرآنية تأكد لديه انبثاقها عن نصوص وطقوس اليهودية والتوراة والتلمود^(٢).

خامسًا: لم يكن "𐤃𐤒𐤀-𐤃𐤒𐤀" موفقًا بإتباعه منهج الترجمة الحرة؛ إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقيد بأصل السياق، ولم يقيم وزنًا لخصوصيات الأسلوب، بل أعمل جهده لاستشفاف مضمون فكرة كل عدة آيات من كل سورة، ثم ترجمتها وتقديمها بما لا يجافي الحقيقة، وبذلك خالف تمامًا المعنى المراد من كل آية واستقلالية الآية الواحدة

(١) مطاوع، سعيد عطية علي: إشكالية الترادف في الترجمة العربية لمعاني القرآن، ص ٨٤-٨٥، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٥.

كمعجزة في حد ذاتها. وقد شوهدت هذه الحرية العلاقة بين النص الأصلي والنص المترجم، فالترجم لم يستوعب جيداً روعه النظم القرآني وخصوصيته، " وهذه الخاصية القرآنية ليست عرضاً ظاهرياً، أو منحى جانبياً في القرآن، بل هو جوهر الخصوصية القرآنية، ومناطق التفرد اللغوي المعجز للنص القرآني. فالنظم القرآني هو أسلوب التأليف المتفرد في صياغة الجمل، وبناء التراكيب، وطرق الأداء في إطار محكم من الملاءمة بين المعاني، ومراعاة المعاني والألفاظ لمقتضى الأحوال والمواقف" (١).

سادساً: عمد "בג-לאלא" إلى تبرير اختيار بعض المترجمين والباحثين المعاصرين، ترجمتهم لسور القرآن وفقاً لترتيب نزولها، ويقول إن هذا الاختيار جاء وفقاً لأبحاثهم ودراساتهم، وليس وفقاً للترتيب التوفيقي الشائع عند المسلمين، والذي انتهجه هو في ترجمته، وإن كان لم يذكر سبب اختاره لهذا الترتيب. " والحقيقة أننا أمام افتعال مشكلة أمام النص القرآني لم يعرفها تاريخ علوم القرآن، وهو ما يسمى بالمشكلات الزائفة، ذلك أن ترتيب النزول لم يكن يوماً باعثاً على التناقض بسبب مخالفته لترتيب المصحفي التوفيقي إلا من وجهة النظر الاستشراقية، لأن ترتيب المصحف جاء موافقاً لترتيب سور القرآن في اللوح المحفوظ ويستبين ذلك من توجيهات جبريل التي نقلها النبي إلى كتبه الوحي بوضع الآية في مكانها من السورة المعينة ثم رتب سور القرآن شفاهة في حياته، وعلم ذلك من نهيه عن التنكيس في القرآن، وهو التلاوة عكس الترتيب المصحفي، وفي العام الذي توفي فيه عرض زيد بن ثابت على النبي قراءة كل القرآن مرتباً كما هو في المصحف اليوم. أما ترتيب النزول فكان أشبه بما يكون بإمداد الهداية البشرية لمن يطلبها في الوقت الذي تقتضيه الحاجة، لأن

(١) عبد المحسن، عبد الراضي محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية، ص ٤٤١، مرجع سابق.

المجتمع البشرى كان أشبه بما يكون بالجسم المريض، فبقدر الداء الذي تمكن منه بقدر ما كان نزول القرآن موافقاً للعلاج^(١).

وتقوم ترجمة "בן-גוריון" على أساس من منهج السياق؛ وهي في هذا تختلف عن الترجمتين السابقتين، فهي لا تذكر رقم الآية المفردة، وتعمل على توضيح المضمون في كل خمس آيات معاً، وهو يحاول -حسب تعبيره- أن يفهم قصد الآيات القرآنية ويقدمه للقارئ مرافقاً بعد ذلك تفسير معاني الألفاظ القرآنية. وهو يقول إن المبدأ الذي سار عليه في الترجمة هو مبدأ "أن التوراة تتحدث إلى البشر بلغتهم"^(٢)، وهكذا من وجهة نظره أن القرآن الكريم تحدث إلى العرب بلغة مفهومة لديهم. ويشبه لغة القرآن بلغة التوراة بأن لها دلالات كثيرة، وأن الكلمة لها عدة معانٍ وقد تكون هذه المعاني متعارضة^(٣). ويدّعي "בן-גוריון" أن الترجمة الحرفية غير ممكنة بل هي كاذبة، ولذلك فقد ابتعد عن هذا الأسلوب الحرفي في الترجمة، ويقول: إن الترجمة احتوت على إبداعات وابتكارات كثيرة جعلتها ترجمة مختلفة عن كل الترجمات إلى اللغات الأخرى.

وتظهر الخلفية الدينية اليهودية بشكل واضح وصريح في الملاحظات التي أبداها المترجم، حيث حرص فيها على الإشارة إلى كل المواضيع في التوراة وبقية أسفار "التناخ" والتلمود والتفاسير اليهودية عندما يجد تشابهاً فيها مع وصف القرآن الكريم، مدعيًا بالنص

(١) عبد المحسن، عبد الراضي محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية، ص ٤٤٥، مرجع سابق.

(٢) بن شمش، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ"י. שם.

(٣) بن شمش، أهارون: הקוראן، ספר הספרים של האשלאם، תרגום מערבית. עמ"י. שם.

"أن القرآن ما هو إلا صياغة عربية لتوراة موسى السابقة"^(١). وقد اعتمد المترجم كالعادة على كتابات المستشرقين اليهود المتخصصين في الدراسات الإسلامية وفي الدراسات القرآنية على وجه التحديد، وقد ذكر من بينهم "أبراهام جايجر" و"جوتيمان" و"ريفلين" و"أبراهام كاتش" و"بن زئيف" وغيرهم. كما ذكر أنه اعتمد على تفاسير "الطبري"، و"الزمخشري"، و"البيضاوي"، كما اعتمد على بعض الدراسات القرآنية للمستشرقين، مثل: "فلهاوزن" و"نيكلسون" و"إيجناس جولدتسيهر" و"بلجون" وغيرهم.

وقد امتلأت الترجمة بالإضافات والتعليقات والتأصيلات التي تظهر الرؤية اليهودية للمؤلف والتي تنطلق من مقولته بأن القرآن هو التوراة مقدماً إلى العرب باللغة العربية. وهي مقولة كافية للحكم على الترجمة ومدى موضوعيتها.

وقد جعل "בג-בג" اليهودية نقطة الانطلاق في ترجمة معاني القرآن الكريم، متأثراً بموقفه العام من الإسلام والقرآن الكريم، الأمر الذي أوقعه في تحريفات عديدة في الترجمة بسبب تأثير عقيدته اليهودية. وقد مال أيضاً إلى تأويل النصوص القرآنية وتفسيرها بما ليس فيها، وعدم الالتزام بوجهة النظر التفسيرية الإسلامية على الرغم من الإشارة إلى أنه استعان ببعض أمهات كتب التفسير عند المسلمين.

ومن السمات الأسلوبية واللغوية لترجمة "בג-בג"، أنها ترجمة حرفية غير دقيقة، لم تستطع بطبيعة الحال أن تستوعب الطبيعة البلاغية للقرآن الكريم، كما أن المترجم وقع في عدة أخطاء أسلوبية ولغوية، منها عدم ترجمة بعض الألفاظ والتعبيرات القرآنية، ووجود إضافات من عند المترجم لا مسوغ لها في معظم الأحوال، وتعبير عن إسقاطات يهودية في بعض المواضع الأخرى. وقد أكثر من وضع علامات التعجب والاستفهام، كما ترجم اللفظة

(١) بن شמש، اהרון: הקוראן, ספר הספרים של האשלאם, תרגום מערבית. למ" יא. שם.

الواحدة بعدة ترجمات، ولم يلتزم بتوحيد ترجمة الألفاظ، وقد خلط بين الضمائر وبين المفرد والجمع، ولم يراع زمن الفعل في القرآن الكريم، كما أنه لم يراع صيغ التوكيد القرآنية، ومال أحياناً إلى الاستخدامات اللغوية الغريبة والمهملة.

ويتضح من الترجمة عدم تعمق المترجم في فهم الإسلام والقرآن الكريم، وعدم معرفته الجيدة بأركان الإسلام وبأحكام الشريعة الإسلامية. وقد وقعت تحريفات عديدة في الترجمة تعكس عقيدته اليهودية، كما أسرف في إقحام الحواشي التوراتية.

ويرى بعض الباحثين اليهود أن هذه الترجمة ليست سوى ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم، وأن الفارق بينها وبين مفهوم الترجمة فارق كبير للغاية. كما أن محاولة المترجم خلق تجديدات لغوية تسائر العصر - حسبما زعم - قد حملت النص بما ليس فيه، وبعدت به عن مراده الأصلي، بل إن منهج الحذف والإضافة لدى المترجم، دون أدنى إشارة لذلك، يعد أمراً معتاداً مألوفاً^(١).

وقد قوبل نهج "בג-בג" بالنقد من جانب العديد من المتخصصين اليهود لاستخدامه أيضاً لغة عبرية مبسطة بهدف خدمة أي وزارة أو مؤسسة في إسرائيل تريد الحصول على معلومات عن الإسلام^(٢). ومع ذلك هناك من يتقبل أسلوب ونهج "בג-בג" وبخاصة المتلقي العادي غير المتخصص الذي يرى أن هذا الأسلوب وهذا النهج يتفق مع طبيعة اللغة العبرية في طورها الحالي^(٣).

(١) ששון סומך: עמ" 12. חיים לשם: עמ" 3.

(٢) סדן, יוסף: על 800 שנה של תרגום הקוראן, הספר שאסור לתרגמו. העתון הארץ 9/11/2005/

(٣) מנחם בן: מי משמיץ את ד"ר בן שמש?. העתון מעריב 2005/10/27, עמ" 10.

المطلب الرابع: ترجمة أوري روبين، دوافعها وأسبابها.

تعد ترجمة "אורי רובין - أوري روبين"^(١) أحدث ترجمة عبرية معاصرة لمعاني القرآن الكريم على الإطلاق، صدرت الطبعة الأولى من هذه الترجمة عام ٢٠٠٥م، ضمن مشروع مشترك بين دار النشر "قُبَاه"، ودار النشر التابعة لجامعة تل أبيب. وتقع الترجمة في ستمائة صفحة، عدا المقدمة التي لا تتجاوز أربع صفحات، مرقمة بالحروف العبرية (من ص ١٣ إلى ١٦)، فضلا عن صفحة الغلاف والفهرس العام لما تحويه الترجمة. وهي من القطع المتوسط، وتحمل هذه الترجمة عنوان: "הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות בספרים، ומפתיח - القرآن، ترجمة عن العربية وأضاف ملاحظات وملاحق وفهارس". وقد صُدِّرت ترجمة "אורי רובין" بإهداء، كتبه إلى "يوآب وهاجر". ولمعرفة منهج "אורי רובין" في ترجمته لمعاني القرآن إلى اللغة العبرية، يجدر بالدراسة ترجمة مقدمته كاملة، وقد عنون هذه المقدمة بعناوين جانبية كثيرة، ابتدأها بترجمات القرآن إلى اللغة العبرية، وهي كما يلي:

(١) لم تذكر لنا المصادر العبرية التي بين أيدينا، ما يشير إلى تاريخ ميلاده أو وفاته، أو طفولته، وإن كان يعد واحداً من أبرز المختصين في بلاده - وفقاً لما ذكرته المصادر الصحفية الإسرائيلية - في فهم القرآن الكريم وتفسيره للدين الإسلامي. وعلى كل حال، فإن روبين يهودي الديانة، إسرائيلي الجنسية. وقد أصدر "أوري روبين"، الذي يعمل محاضراً وباحثاً في اللغة العربية وآدابها في جامعة تل أبيب - مجموعة أبحاث حول الإسلام، وتفسير القرآن الكريم. وحين كان يترجم معاني القرآن الكريم، اضطر للاستعانة بعدد كبير من الباحثين المختصين، لمراجعة الترجمة، فقدموا له النصائح والاقتراحات، بقصد التعديل. انظر: النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين وروبين. مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد التاسع والأربعون، يناير، سنة ٢٠١١م، ص ٢٣٨.

الترجمات العبرية للقرآن الكريم:

حُفظت الترجمات العبرية الأولى للقرآن الكريم في بعض المخطوطات، والتي لم يتم نشرها، ويرجع أحد هذه المخطوطات إلى القرن السابع عشر، وهو موجود في أوكسفورد. أما المخطوط الثاني؛ فهو موجود في المكتبة البريطانية في لندن، وعلى ما يبدو أنه تم كتابته في الهند في القرن الثامن عشر. وقد استخدمها كاتبها هذين المخطوطين النص الإيطالي للقرآن الذي تم نشره في فينسيا عام ١٥٤٧م، والنص الإيطالي للقرآن الكريم الذي تم صياغته عن طريق النص اللاتيني للقرآن الكريم.

وأما المخطوط الثالث؛ فموجود في مكتبة الكونجرس الأمريكي في واشنطن، ولكنه يبدو كتكرار للنص أكثر من أنه ترجمة حقيقية للنص، وقد تم صياغته طبقاً للترجمة الهولندية للقرآن الكريم.

هذا؛ وقد ظهرت الترجمة العبرية الأولى للقرآن الكريم في طبعة قام بعملها "تسفي حاييم هيرمان" (١٨٧٥م - ١٨٢٥م)، وتُسمى (القرآن أو المقرآن)، وهذه الترجمة قد تم طباعتها في عام ١٨٥٧م.

ثم ظهرت ترجمة "أهارون بن شيمش" لأول مرة في دار نشر ماسدا عام ١٩٧١م، وتميزت بوضوحها وسلاستها، غير أنها ترجمة متحررة لأبعد الحدود.

أما هذه الترجمة؛ فقد حافظت قدر المستطاع فيها على البناء النصي للمصدر، ولكنني قد اضطررت في بعض المواضع -بسبب ميل القرآن للتحدث بأسلوب الرمز والكناية- أن أضيف بعض الكلمات بين أقواس، وخصوصاً فيما يفيد الشرح والتفسير في ملاحظات الهوامش. ولم أخصص تلك الملاحظات فقط لتوضيح تسلسل الأحداث للمواضيع؛ إنما لتوضيح بعض المشاكل الأساسية التي قابلت بعض مفسري القرآن، عندما حاولوا تفسير القرآن وشرحه لمعتنقي الديانة الإسلامية.

تفاسير القرآن الكريم:

حظي القرآن الكريم بترجمات كثيرة، قام على ترجمتها المسلمون على مدار الأجيال، وكان من يأتي لترجمة القرآن يضطر إلى الاختيار من بين مجموعة متنوعة من التفاسير المحتملة. ولكنني اتبعت في اختياري بصفة خاصة الرغبة في عمل نص عبري يعكس التفسير الأكثر قبولاً بين جموع المفسرين المسلمين للقرآن الكريم. ولم أرغب في ترجمتي أن تكون الترجمة نصاً "أصلياً"، أي: أن تكون كمعنى للقرآن. فكان هدفي هو أن أوضح الصورة التي يرى بها المؤمنون القرآن الكريم.

وتنعكس هذه الصورة في مجموعات التفسير الخاصة بالقرآن، والتي تم عملها على مدار القرون الأولى للإسلام، ومع ذلك فقد اخترت كتب التفاسير الآتية: تفسير أبو الليث السمرقندي (٣٧٥هـ = ٩٨٥م)، وتفسير جلال الدين السيوطي (٩١١هـ = ١٥٠٥م). وتجمع تلك المجموعات التفسيرية مجموعة كبيرة من التفاسير التي تم كتابتها للقرآن منذ موت "محمد"، وقد كتبت مجموعة مختارة منهم في الهوامش. وبصفة عامة كنت أميل إلى أن أكتب التفاسير التي لها صلة مباشرة بفهم المكتوب^(١).

الآيات والفقرات:

قمت بعمل ترجمتي على أساس نص القرآن المعروف في الطبقات المطبوعة في تلك الأيام، والتي تُسمى رواية "حفص" (٧٩٦هـ)، ورواية "عاصم" (٧٤٤هـ). وقد حُفظ تقسيم الآيات في هذا النص بشدة، ولكنني سمحت لنفسني أن أقسم النص إلى فقرات ليست موجودة في النص الأصلي، وذلك لكي أسهل على القراء فهم تسلسل الأحداث. فأحياناً تشتمل الفقرة على آية واحدة فقط، وأحياناً أكثر من آية، وأحياناً تبدأ فقرة جديدة بمنتصف آية، فكل هذا

(١) آوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ"י יד. שם.

بناءً على فهمي لتتابع وتسلسل الأحداث، وكان فهمي مبنياً على التفسير الإسلامي للنص.

المصطلحات العربية:

قد تحولت بعض الأسماء العربية إلى مصطلحات معتادة، بقيت كما هي، مثل: אֱלֹהִים ، זָכָה - زكاة، وحنيف. ولكن أي مصطلح عربي كان يمكن ترجمته قمت بترجمته، فمصطلح "إسلام" تُرجم إلى "استسلام" أو "تسليم النفس"، وكلمة "المسلمين" تُرجمت إلى "مستسلمين"، ولفظ "جهاد" تُرجم "قتال".

الأسماء الشخصية:

قمت بوضع أسماء أبطال المقرء على شكلها العبري، مثل: מֹשֶׁה موشيه "وليس" מֹשֶׁה موسى، وكذلك "אַבְרָהָם" أفراهم "وليس" אֱבְרָהִים إبراهيم. ولكن الأسماء العربية التي ليس لها مقابل في المقرء، مثل "١٦" אֱלֹהֵי الكفل "و" אֱלֹהֵי ذي النون؛ فقد بقيت كما هي^(١).

الملاحظات:

تناظر عدد الملاحظات في الهوامش مع عدد الآيات التي تتبعها. فكل ملحوظة تكون في نهاية الصفحة التي تكون فيها الآية، ولكن إذا كانت الآية في نهاية الصفحة، وتكتملتها في الصفحة التالية أكبر؛ تكون الملاحظة في هذه الصفحة التالية.

الإرشادات:

لم أورد في ملاحظات الهوامش إرشادات إلى المصادر والأبحاث، ولكني أوردت الإرشادات الخاصة بالمقرء والعهد الجديد، وقد اكتفيت بذكر مؤلفات "باليق" و"ربينيتسكي" كتاب الأسطورة (تل أبيب، ١٩٥٥م)، فيما يخص ما يقابلها في المدراس. الخط والتشكيل:

(١) آوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ" טו.

لقد اتبعت الكتابة بدون تشكيل مع بعض الكلمات المشككة التي يكون فيها التشكيل ضروري، حتى لا تُفهم بالخطأ، كما كتبت أسماء الفقرات كما هي في العبرية، وقمت بتشكيلها تشكيلاً كاملاً.

النسخ:

قمت بكتابة بعض الأسماء والمصطلحات التي تظهر في النص بنسخ تام، مثل: "قرآن" و"محمد" و"قريش" و"رمضان". إلا أنه تم كتابتها في الهوامش بأسلوب الكتابة الكامل، هكذا: קוראן ומזמור וקוריא، أو بطريقة مقبولة مثل: "קוראן" (١).

الملاحق:

سيجد القارئ في الملحق الأول تفاصيل نزول آيات القرآن المختلفة على حسب المعتقدات الإسلامية التي تهتم بـ "أسباب النزول"، كما يتمكن القارئ في الملحق الثاني أن يرى مدى عظمة القرآن، والإعجاب الذي وصل إليه بين المسلمين، وهذا حسب المعتقدات التي تحكيها آيات القرآن العظيمة على اختلافها.

دليل الموضوعات:

يُعد القرآن الكريم إبداعاً لإنسان واحدٍ ومميز هو النبي، "محمد"، الذي سمع قول الرب في مدينة مكة بداية من عام ٦١٢ م تقريباً، وذلك على عكس المقرأ والعهد الجديد. فهو إبداع متجانس من الناحية البنائية الأدبية للنثر العربي الذي لا يضاهيه أي نص عربي نعرفه. ولكن التجانس اللغوي في الأسلوب يعمد إلى تناقض شديد في بعض الموضوعات المتفرقة في هذا النص المقدس، تلك الموضوعات تنتشر على نطاق واسع في أمور الحياة. ويصدم القارئ من كثرة الموضوعات التي تؤيد فكرة عظمة من أبداع هذا النص

(١) آوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ" טו. שם.

المقدس، فالقالب المشترك لكل تلك الموضوعات هو القتال من أجل سيطرة الإيمان بالله وبنبيه "محمد".

ولعل دليل الموضوعات الموجود في نهاية الترجمة يساعد القارئ أن يجد ضالته في متاهات القرآن.

والمدقق في مقدمة "111" يظهر له بوضوح أنه أشاد بالقرآن الكريم، وذلك في قوله: "إنه حقاً، مؤلف متجانس من ناحية البناء الأدبي؛ فهو منظومة نثرية إيقاعية، بأسلوب عربي، لا شبيه لها في أي نص عربي آخر، مما نعلم"^(١). ومما يميز ترجمة "111" المعاصرة أيضاً، أنها جاءت أشبه بالتفسير الإسلامية؛ فقد استعمل المتن لترجمة النص. والحواشي؛ لشرح وتفسير ما فيه من غموض، أو لبيان تعدد الآراء أو الاختلاف بين المفسرين المسلمين.

وقد أشاد المترجم بعمله، قائلاً: "لقد حافظت بقدر المستطاع في هذه الترجمة على البناء النصي للأصل، ولكن لأن القرآن يميل إلى الرمزية والغموض في الحديث، فقد اضطرت في بعض المواضع إلى إضافة كلمات بين أقواس، وخصوصاً التوضيحات في الملاحظات الهامشية. وقد أعدت تلك الملاحظات لا رغبة في إيضاح تسلسل السياق فحسب؛ وإنما لبيان مواضع الخلاف الأساسية بين مفسري القرآن وآرائهم، لتوضيح القرآن للمؤمنين بالإسلام"^(٢).

هذا، وقد استعمل المترجم في ترجمته لغة عبرية حديثة ومعاصرة، امتازت بسهولة إلى حد ما. وقد سمح "111" لنفسه أن يقسم النص إلى آيات أو فقرات، مغايرة للنص الأصلي، يقصد أنه ليس على غرار الأصل من حيث الشكل، وذلك تسهيلاً على قارئ العبرية

(١) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ" טו. שם.

(٢) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ" יג. שם.

في فهم تسلسل الموضوعات وتتابعها؛ فأحياناً تضم الفقرة آية واحدة فقط، وأحياناً كثيرة تبدأ آية جديدة في منتصف الفقرة، وذلك على وفق مفهومه، لتواصل الكلام، هذا الفهم المعتمد على التفاسير الإسلامية للقرآن^(١).

أما عن الملاحق والفهارس في ترجمته، فقد بلغ عدد صفحاتها ٥٤ صفحة (٥٤٦ - ٦٠٠)، وهى عبارة عن ملحقين؛ أحدهما: يوضح السور المكية والمدنية^(٢). والآخر؛ عن فضائل القرآن الكريم^(٣). وقد أنهى "١٦٦٦" ترجمته لمعاني القرآن الكريم بوضع فهرس لموضوعاته^(٤). وأما عن الحواشي والتعليقات، فقد تميزت ترجمة "١٦٦٦" بحواشيتها المفسرة للنص، والتي جاءت أطول من باقي الترجمات، في أكثر المواضع غموضاً فيه، وإن لم تكن تلك الحواشي جميعها على القدر المطلوب من الدقة، وفي معظمها إحالات من المترجم إلى المصادر اليهودية، كـ "التوراة"، و"المثناة"، و"الأجاده".

وذكر "١٦٦٦" أن ترقيمه للحواشي جاء ملائماً لأرقام الآيات التي تنتمي إليها، أو توضحها هذه الحواشي، كما تظهر كل حاشية أسفل الصفحة، إلا أنه لم يشر في تلك الحواشي إلى المصدر أو المرجع الذي عاد إليه، وأخذ به في الحاشية، أو له علاقة بالموضوع. وفي هذا الصدد، يقول: "قد تجنبت في ملاحظاتي الهامشية ذكر الإحالات إلى أي مصادر أو أبحاث ذات صلة بالموضوع، خلا الإحالات إلى العهد القديم والعهد الجديد^(٥)، ولم

(١) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ"י יג. שם.

(٢) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ"י 553 - 555. שם.

(٣) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ"י 553 - 555. שם.

(٤) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ"י 556 - 600. שם.

(٥) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ"י טו. שם.

يوضح لذلك سبباً.

وقد "בבב" أشار في ترجمته إلى الدوافع التي حركته لإنجاز هذه الترجمة، ومن أبرزها تفادي الأخطاء التي وقع فيها من سبقوه. ولكن هناك دوافع أخرى ومقاصد مستترة سعى إلى تحقيقها، وهو ما تحاول الدراسة بيانه فيما يلي:

أ- دوافع لغوية فنية:

حرص "בבב" على القول في تقديمه لترجمته بأنه سعى إلى بلورة صياغة عبرية يمكنها استيعاب التفاسير المتعارف عليها بين المفسرين المسلمين لمعاني القرآن الكريم، وإلى تعريف المتلقي للترجمة بالصورة الخاصة للقرآن كما يراها أتباعه. ومع ذلك تنكّر لهذه المقولة حين قال وفي التقديم نفسه: إن ترجمته لن تصل إلى حد المصادقية الكاملة، وإن كل ما يصبو إليه هو أن تحظى بالثقة^(١).

لقد فشل "בבב" في حقيقة الأمر في تحقيق هدفه هذا لأسباب عديدة، منها: طبيعة اللغة العبرية ذاتها ومحدودية مفرداتها ومصطلحاتها مقارنة بالعربية، وعجز العبرية تبعاً لذلك عن استيعاب بلاغة النص القرآني ورونقه، وهو ما اعترف به حين قال إن: "النص القرآني عبارة عن نثر منظوم صيغ بأسلوب عربي موزون لا مثيل له في النصوص العربية الأخرى"^(٢).

وفي محاولة منه للتغلب على معضلة عجز اللغة العبرية عن استيعاب النص القرآني وعن توفير الألفاظ العبرية القادرة على التعبير عن العديد من معانيه، عمل - كما ذكر دكتور يوسف سدان - على بلورة رداء لغوي عبري يوازن عن طريقه بين الحاجة إلى استخدام لغة عبرية تناسب القارئ المعاصر وبين الحاجة إلى الحفاظ على قدر من روح النص القرآني المقدس،

(١) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ" 13. שם.

(٢) أوري روبين: הקוראן תרגם מערבית והוסיף הערות. עמ" 16. שם.

ثم وجد نفسه في نهاية المطاف يستخدم أسلوباً يتعد عن رونق البلاغة القرآنية، ويلتزم بصورة أكبر بصيغ تمشي مع اللغة العبرية العصرية السائدة لدى المتلقي^(١). أي إن حاجة المتلقي إلى من يخاطبه بمستوى أسلوبى معين، هو الذي أملى على المترجم اختيار النهج الذي سلكه في ترجمته مما أدى إلى الابتعاد عن بلاغة النص القرآني وسحر بيانه. ويصبح القول البين في هذه القضية هو أن "בִּיבְרֵי" أراد أن يثبت أن اللغة العبرية قادرة على استيعاب المفاهيم الثرية لمعاني القرآن الكريم وأنها - أي العبرية - ليست مهددة بالزوال.

وقد أكد الباحث اللغوي الإسرائيلي المتخصص في دلالات اللغة العبرية واستخداماتها اليومية "روفيك روزنتال"، حجم المعضلة التي تواجه اللغة العبرية المعاصرة وعدم قدرتها على استيعاب ثراء النص القرآني وبلاغته حين قال: "رغم أن اللغة العبرية بلورت لنفسها وعلى امتداد أجيال عديدة مضت، مجموعة من الصيغ الصرفية والنحوية المقرائية والتلمودية ووظيفتها لتكوين جمل ونصوص مركبة، إلا أنها لغة ضيقة الحدود وذات ثروة لفظية محدودة، مما يضع صعوبات عديدة أمام مستخدميها الحاليين"^(٢). ومن هنا صيغت ترجمة "בִּיבְרֵי" بلغة هي أقرب إلى لغة الإعلام ولغة الشارع الإسرائيلي والتي وصفها بعضهم في إسرائيل بأنها لغة عبرية مبسطة (Pidginized Hebrew) تستخدم في جميع وسائل الإعلام وفي المؤتمرات والندوات^(٣).

(١) יוסף: על 800 שנה של תרגום הקוראן, הספר שאסור לתרגמו, שם.

(٢) רוזנטל, רוביק: התינוק הישראלי באמבטיה העברית, כתב העת פנים, גליון 20, אביב 2002.

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الشبكة النكبوتية)، موقع www.hagada.org.il، بتاريخ، فبراير ٢٠١٢ م.

ب- دوافع دينية جدلية :

كشفت "הַבְּרִי" في تقديمه لترجمته عن دوافع جدلية ودينية تضاف إلى الدوافع الأخرى التي حركته نحو إنجاز ترجمته هذه، ومنها محاولة الطعن في القرآن الكريم ذاته، والادعاء بأنه ليس مُنَزَّلًا من الله ﷻ على رسوله الكريم، بل هو من صنع شخص واحد هو النبي محمد ﷺ. وعمد في مقدمته إلى استخدام الفعل العبري "לַא" بمعنى أنتج الشيء أو صنعه بيديه ونسبه إلى النبي محمد ﷺ للإيماء بأن القرآن الكريم من صنع يديه، وفعل ذلك رغم وجود كلمة הַבְּרִי التي تعني: الوحي^(١). واستند "הַבְּרִי" في زعمه هذا على ما يدعيه بعض الباحثين اليهود من أن القرآن الكريم ليس مُنَزَّلًا من الله إلى رسوله الكريم، بل إنه كُتِبَ أو أُلْف خارج الجزيرة العربية بعد وفاة محمد ﷺ بسنوات طويلة^(٢). وكان قد مهد لادعائه هذا في كتاب له صدر قبل عدة سنوات تحت عنوان: "הַבְּרִי" - התנ"ך והקוראן - التناخ والقرآن"، حين قال: إن القرآن ركز على قضية اختيار الله لبني إسرائيل لكي يؤكد أن هؤلاء أخلوا بالتزاماتهم تجاه الله وبسبب ذلك حكم عليهم بالضياع، وأن القرآن يحاول إثبات ذلك بالإكثار من الإشارة إلى القصص الواردة في العهد القديم وتحدث عن الآثام التي ارتكبتها بنو إسرائيل وهم في طريق خروجهم من مصر إلى الأرض الموعودة^(٣).

وإذا كان المترجمون اليهود السابقون لمعاني القرآن الكريم قد تحدثوا في تقديمهم لترجماتهم عن التأثيرات التوراتية في القرآن الكريم، فإن "הַבְּרִי" قد ذهب بعيداً في التشكيك في الوحي الإلهي المنزّل على نبي الإسلام محمد ﷺ. ومعنى هذا أنه لم يتلاف أخطاء سابقيه

(١) شغيب، شغيب، دود: ملون ערבי - עברי לשפה העברית בתזמנו. כ" 2، עמ' 439. ש.م.

(2) Encyclopaedia of the Quran, 2000. "Chronology"

(٣) שטרן، יואב: אללה העניק את פלשתינ ליהודים. העתון הארץ 2004 / 11/29.

كما ادّعى، بل أضاف إليها ادعاءات وافتراءات تضع العديد من علامات الاستفهام أمام مقاصد ترجمته وتوقيت صدورها. ومن الجدير بالذكر في هذا الشأن الإشارة إلى موقف سبق أن عبرت عنه دكتورة "حافا لازاروس يافيه" المعروفة بمؤلفاتها العديدة في علوم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، حين ذكرت في كتابها: "לאוד שיחות על דת האסלאם - كلام عن الإسلام"، أن القرآن هو كتاب منزل من الله إلى نبيه محمد ﷺ وأنه ليس له نظير في هذا الكون^(١).

(١) لزاروس-يفه، حوه: עוד שיחות על דת האסלאם. משרד הבטחון. תל-אביב 1985، עמ" 82.

المبحث الثالث

دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن

يُعدّ الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب رمزاً للإسلام الوسطي المعتدل، ومن أبرز الشخصيات المؤثرة في العالم الإسلامي اليوم. حظي بشهرة واسعة بفضل جهوده الدؤوبة في تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات، وسعيه الدائم لنشر رسالة الإسلام السمحاء. وكان من أهم مبادراته في هذا المجال تأسيس "مركز الأزهر للترجمة" عام ٢٠١٠م، والذي يهدف في المقام الأول إلى ترجمة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى مختلف اللغات.

وقد أسهمت ترجمات مركز الأزهر للترجمة، وخاصة ترجمة القرآن الكريم، في تصحيح العديد من المفاهيم الخاطئة حول الإسلام، ونشر الصورة الصحيحة للدين الإسلامي؛ فقد ساعدت الترجمات الدقيقة على:

- توضيح مبادئ الإسلام السمحاء، مثل التسامح والعدل والمساواة.
- نفي التهم التي تُلصق بالإسلام، مثل العنف والإرهاب.
- تعزيز الحوار بين المسلمين وغير المسلمين.
- بناء جسور التواصل بين الحضارات.

أما دور المركز المباشر حول ترجمة معاني القرآن إلى اللغة العبرية؛ فقد اتخذ شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب موقفاً فاعلاً في هذا الصدد، وذلك بتكليف لجنة مختصة من أساتذة اللغة العبرية بجامعة الأزهر، ومعهم فريق معاون من أساتذة العلوم الشرعية، وذلك لترجمة معاني القرآن إلى اللغة العبرية لمواجهة ترجمات اليهود التي برزت في العقود الماضية، ويأتي هذا الأمر بعد الجهود المضنية التي بذلها باحثو اللغة العبرية في بحوثهم للماجستير والدكتوراة حيث تحليل ودراسة ونقد مختلف الترجمات العبرية

اليهودية والإسرائيلية لمعاني القرآن، وهي ذات الترجمات التي عرفنا بها في هذا البحث.
وفيما يلي الرؤية والهدف والمنهج المتبع من قبل اللجنة المختصة لترجمة معاني القرآن
للغة العبرية بمركز الأزهر للترجمة:

أولاً: الرؤية:

ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية لتصحيح المفاهيم الخاطئة التي وصلت
إلى القارئ من خلال قراءته للترجمات العبرية المتداولة في المكتبات الإسرائيلية، ومن هنا
كانت رؤية الأزهر الشريف لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، بما يتوافق مع
المنهج الأزهري الوسطي الأشعري المعتدل.

ثانياً: الهدف:

تبنى الترجمات السابقة ومراجعتها مراجعة دقيقة وتصحيح ما يمكن أن يكون ذا شبهة؛
حتى يخرج العمل لائقاً باسم الأزهر الشريف وإسهاماً في أداء دوره العالمي وإبلاغ رسالة
الإسلام إلى كل بقاع الدنيا.

ثالثاً: المنهج:

- التزم أعضاء اللجنة المشكلة لمراجعة الترجمات السابقة بمنهج تكافؤ الشكل
والمضمون، أي مراعاة - بقدر الإمكان - نقل الآيات بالصورة التي وردت فيها في القرآن
الكريم، حيث تقابل كل مفردة قرآنية مثلتها في المعجم العبري.
- أما من ناحية المضمون فقد حرص أعضاء اللجنة على اختيار الألفاظ الأقرب للمقابل
العربي، فالتقيد بالنص طالما أنه ليس على حساب المعنى يُعد شرطاً أساسياً للترجمة
السليمة.
- تجنب ما وقع فيه المترجمون السابقون من مساواة السياق القرآني بالسياق التوراتي وهذا
من أخطر ما وقع فيه المترجمون اليهود.

- ومن أسباب عدم التوفيق في الترجمات السابقة أنها أعطت لنفسها قدرًا كبيرًا من الحرية حيث لم تتقيد بالنص القرآني وبالمكونات الدلالية في كل آية فجاءت الترجمة شرحًا لا ترجمة وهذا ما يطلق عليه في علم الترجمة بفائض الترجمة.
 - تجنب ما وقعت فيه الترجمات السابقة أنها لم تجد حلاً لما يسمى عند المترجمين وفي علم الترجمة بالفجوات المعجمية أو المساحات الميتة بين اللغات وهي التي لا تتوفر فيها مقابل ترجمي مناسب في بنية اللغة نتيجة غياب كلمات أو مفاهيم معينة، مثل الفروق الدلالية بين كلمتي عام وسنة.
 - تجنب ما وقع فيه المترجمون السابقون سواء اليهود أو المسلمون أنهم اعتبروا الآية القرآنية (جملة) فقاموا بوضع النقطة أو الفاصلة وعلامتي التعجب والاستفهام والواقع أن الآية القرآنية هي النص اللغوي الموجود بين مواقع النجوم " الفواصل " .
 - مراعاة الفوارق الدلالية الدقيقة بين المترادفات وهذا الأمر لم تراعيه الترجمات السابقة سواء التي قام بها اليهود أم المسلمون.
 - مراعاة المصاحبات اللغوية وخاصة أسماء الله الحسنى التي تختتم بها العديد من الآيات القرآنية وهو الأمر الذي لم تراعيه الترجمات السابقة.
- ولم يقف دور الأزهر عند دراسة الترجمات العبرية اليهودية داخل أروقة الجامعات، دراسة وتحليلًا ونقدًا، والقيام بترجمة مستقلة تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، لم يقف الأمر عند هذا الحد فحسب؛ بل انبرى أحد الباحثين المنتسبين للأزهر بمشروع علمي كبير في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات منها اللغة العبرية، وصاحب هذا المشروع هو صاحب هذا البحث. وهو مشروع علمي ضخم، تقوم فكرته على شقين؛ الأول: دراسة تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم، وبيان الهدف منها، وعرض أبرز ترجمات

معانيه في كل لغة من اللغات، مع تقديم دراسة نقدية مختصرة لكل ترجمة، وهو مشروع أطروحتي للدكتوراة. وأما الشق الثاني؛ فيقوم على نتائج المشروعين علميين ضخمين هما: قصص القرآن الكريم في تراث الساميين، والعقائد والعبادات والأحكام في اليهودية والنصرانية والإسلام (وكانت فكرتهما هي رسالة الماجستير الخاصة بي)، خاصة وأن القرآن الكريم هو القاعدة الكبرى ومصدر التشريع الأول في بيان هذه المسائل والقصص، وقد اختلفت أقوال المفسرين المسلمين، وأصحاب كتب التاريخ الإسلامي والمذاهب الفقهية حول كثير من هذه القصص والآيات؛ مما أحدث تخبطاً لدى مترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة، ناهيك عما إذا كان المترجم غير مسلم بالمرّة، ولذلك جاءت فكرة ترجمة معاني القرآن إلى عدة لغات، بعد دراسة القرآن الكريم دراسة وافية في المشروعين التاليين:

المشروع الأول: قصص القرآن الكريم في تراث الساميين؛ دراسة تاريخية تحليلية نقدية مقارنة، في ضوء التراث الديني اليهودي، والنصراني، والإسلامي، وتاريخ الحضارات، والآثار. وهو مشروع علمي ضخم، فريد من نوعه، قمت بابتكار منهجه في رسالة الماجستير خاصتي، تطبيقاً على سورة الكهف، من خلال بحث القصص في تراث أصحابها باللغة العبرية والسريانية، فضلاً عن التاريخ والآثار، وقد أسفرت نتائج دراستي عن كل جديد في قصص القرآن الكريم، مقارنة بالقصة ذاتها عند اليهود أو النصارى أو كليهما.

المشروع الثاني: العقائد والعبادات والأحكام في اليهودية والنصرانية والإسلام، وذلك من خلال المنهج السابق ذاته، وهو تراث اليهود باللغة العبرية، والنصارى باللغة السريانية، وتراث الساميين في لغاتهم المختلفة كالحبشية أو غيرها. ويهدف هذا المشروع إلى جمع مختلف مسائل الديانة المقارنة في موسوعة واحدة، من خلال منهج بحثي واحد، جامع شامل، في تراث اليهود والنصارى والمسلمين، وتاريخ الحضارات والآثار، فضلاً عن

تخصيص مبحث عند كل مسألة للرد على الشبهات التي يثيرها المستشرقون والمنصرون قديمًا وحديثًا، ومبحثًا آخر لبيان الكتب والدراسات التي تناولت هذه المسألة، ومدى صحتها من عدمه. ويهدف المشروع في المقام الأول إلى نبذ العنف العلمي لدى أصحاب الديانات السماوية عن التعرض لقضية من القضايا عند عقيدة الآخر، والكف عن رمي التهم والشبهات، واحترام عقائد الآخرين وأحداث قصص أنبيائهم، وذلك من خلال بيان الحدث الواحد في الديانات الثلاث، بأسلوب علمي يقوم على الدراسة والجمع والتحليل والمقارنة.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

- ١- بدأت الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم من العصور الوسطى في شكل ترجمات جزئية، ثم كانت أول ترجمة كاملة في منتصف القرن السادس عشر وهي مخطوط، ثم جاءت الترجمات الكاملة المطبوعة حتى بلغت أربع ترجمات حتى الآن.
- ٢- سعى المترجمون اليهود إلى تأكيد فكرة اقتباس القرآن الكريم من المصادر اليهودية وخاصة من العهد القديم، وهي الفكرة التي رددوها كثيراً في مقدمات ترجمتهم، حتى ولو كان هذا بالتحريف وعدم الالتزام بالأصل.
- ٣- عدم قدرة المترجمين على فصل ذاتهم عن النص، وهو ما يظهر مدى تأثير المترجم بديانته وثقافته الذاتية وعدم سعيه للأمانة المطلقة في الترجمة.
- ٤- لم يكن الهدف من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى العبرية مجرد سد الفراغ الموجود في اللغة العبرية فيما يتصل بمعرفة نص القرآن الكريم وفهمه، بل كان الهدف من الترجمة هو تأكيد القول بوجود تأثيرات مقرائية ويهودية في نص القرآن الكريم.
- ٥- فشلت كل ترجمات معاني القرآن الكريم في أن تُظهر البلاغة القرآنية، وأقصى ما يمكن تحقيقه هو نقل المعنى في شكل تفسيري، أما البلاغة فهي مرتبطة بلغة النص الأصلية وهي اللغة العربية.
- ٦- انقطاع اللغة العبرية وعدم استمرارها وتعرضها للاختفاء في بعض الفترات بعد المرحلة المقرائية؛ أدى إلى عجزها عن مواكبة التطور اللغوي، وبخاصة بعد هجرها إلى لغات أخرى حلت مكانها على مستوى الحديث والكتابة.
- ٧- إذا أمكن وصف لغة التوراة بأنها قديمة ميتة؛ فإنه لا يمكن وصف اللغة العربية بهذه السمات، إذ أن اللغة العربية لم تتوقف، وكتب لها الاستمرارية في التاريخ، وليس لها

عصور لغوية، ولم تتعرض للاختفاء؛ لأن نزول القرآن الكريم بها أدى إلى الحفاظ عليها، فاستمرت بدون انقطاع لغةً للكتابة والحديث في العالم العربي والإسلامي منذ ظهور الإسلام وحتى الآن.

٨- ترجمة معاني القرآن الكريم في لغة مقرائية هي أشبه بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة ميتة لا يستعملها أحد على مستوى الحديث أو الكتابة؛ ولذلك تصبح هذه الترجمة قاصرة عن الوفاء بالتعبير القرآني المناسب لغة وأسلوباً.

٩- الإصرار على ترجمة معاني القرآن الكريم في لغة مقرائية فيه تلميح يهودي إلى ربط القرآن الكريم بالتوراة كمصدر له حسب الفهم اليهودي الذي يرى أن بعض القرآن الكريم مأخوذ من التوراة. ولإثبات ذلك يلجأ المترجم إلى اللغة المقرائية حتى يعطي هذا الانطباع بالتأثير المقرائي على القرآن الكريم لدى المتلقي اليهودي فيصرف هذا المتلقي عن التأثر بمضامين القرآن الكريم.

١٠- إدراك الأزهر جامعاً وجامعة مدى خطورة الترجمات العبرية التي قام بها اليهود في عصور مختلفة؛ فكلل الجهود وساعد ودعم بمختلف الأشكال لمواجهة هذه الترجمات اليهودية الاستشراقية.

١١- أهمية ما تقوم به أقسام اللغة العبرية واللغات الشرقية في كليتي اللغات والترجمة والدراسات الإنسانية من دراسة وتحليل ونقد ونقض لترجمات معاني القرآن العبرية، والرد على شبهات المترجمين الصريحة وغير الصريحة داخل الترجمات وفي مقدماتها.

١٢- أهمية مشروع مركز الأزهر للترجمة القائم على ترجمة معاني القرآن إلى اللغة العبرية من خلال أساتذة التخصص في الترجمة وفي الدراسات الشرعية من أبناء الأزهر الشريف، وهو الرد العملي على هذه الترجمات اليهودية، الأمر الذي يدفعنا أن نشكر صاحب الفضيلة

الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب على هذه الجهود، سائلين الله أن يبقيه ذخراً للإسلام ووعوناً للمسلمين.

ثانياً: التوصيات:

١ - العناية الخاصة بترجمة معاني القرآن الكريم من جميع النواحي العلمية والعملية والفنية والطباعة والإخراجية.

٢ - ضرورة كتابة النص القرآني الكريم باللغة العربية في وسط كل صفحة من الترجمة، والإشارة إليها، وتنبه القارئ لذلك.

٣ - تضمين كل ترجمة لمعاني القرآن الكريم ما يفيد أن هذه الترجمة إنما هي: تفسير لمعاني آيات كتاب الله ﷻ، وليست ترجمة حرفية له.

٤ - تحفيز المستهدفين بالترجمة إلى تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، حتى يقرؤوه من مصدره مباشرة من دون وسيط وحاجة إلى مترجم لمعانيه.

٥ - الاعتناء الكامل بالمرجمين مادياً ومعنوياً، ومحاولة تخصيص أماكن خاصة لهم في الجامعات، والمراكز العلمية، وإعطائهم دورات لغوية في داخل المجتمعات التي يريدون الترجمة للغتها حتى يكتسبوا اللغة من مصدرها الأصلي.

٦ - تخصيص موقع خاص لمركز ترجمات معاني القرآن الكريم في شبكة الإنترنت لإفادة الناس جميعاً، وبجميع أنواع الترجمات.

٧ - إيصال معاني القرآن أو تفسيره أو تعاليم معانيه، إلى الأقوام الأخرى؛ وذلك ليتمكن المسلم الذي لا يعرف العربية من فهم معاني القرآن الكريم فهماً صحيحاً مباشراً، ويكون ذلك لكل قوم بلغتهم عن طريق مترجمين ثقات، تتوفر فيهم شروط التفسير، أو عن طريق جمعيات وهيئات متخصصة في ذلك، كمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

- ٨- رصد ومتابعة كل ما يكتب عن القرآن الكريم في معادل الاستشراق الحديثة، من أبحاث ودراسات بمختلف اللغات الأجنبية، ومن ثم القيام بالرد عليها ونشرها في المجتمعات الغربية، عن طريق المراكز الثقافية الإسلامية والجمعيات والمنظمات.
- ٩- وجوب تحرك المسلمين والهيئات المتخصصة لترجمة معاني القرآن بجميع اللغات، للقضاء على جميع الترجمات التي ترجمها المستشرقون، وعدم ترك القرآن الكريم عرضة في أيدي العابثين.

قائمة المراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

- ١- ابن الغزي، محمد بن محمد بن محمد: إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن. دار الكتب الإسلامية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥ هـ.
- ٢- أبونا، ألبير: تاريخ الكنيسة السريانية الشرقية من مجيء الإسلام حتى نهاية العصر العباسي. بيروت، لبنان، سنة ١٩٨٦ م.
- ٣- الألوسي، محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- ٤- الجابري، عامر الزناتي: إشكالية الترجمة لأوجه بلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، دراسة نقدية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، سنة، ٢٠٠٤ م.
- ٥- الجابري، عامر الزناتي: الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم: دراسة لغوية نقدية. رسالة ماجستير جامعة عين شمس، كلية الآداب، سنة، ١٩٩٨ م.
- ٦- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين. تحقيق: حسن السندوبي. دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٣ م.
- ٧- الحاج، ساسي سالم: المستشرقون وترجمة القرآن الكريم. مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١ م.
- ٨- السرخسي، شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل: المبسوط. دراسة وتحقيق: خليل محيي الدين. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٠ م.

- ٩- شبكة المعلومات الدولية (الشبكة العنكبوتية)، موقع www.hagada.org.il، بتاريخ، فبراير ٢٠١٢م.
- ١٠- شحاتة، سمير فرحات: ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني سورة آل عمران، دراسة نقدية. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة ٢٠٠٣م.
- ١١- صبري، مصطفى: مسألة ترجمة القرآن. المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥١م.
- ١٢- عبد المحسن، عبد الراضي محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم دراسة تاريخية نقدية. بحث مقدم لندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بالمدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ.
- ١٣- القرداحي، جبرائيل: اللباب (برلبًا). قاموس اللغة الآرامية السريانية. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٨٨٧م.
- ١٤- محجوب، صلاح عبد العزيز: القرآن الكريم في كتابات السريان بين الاقتباس والتفسير. رسالة المشرق، مجلد (١٣)، الأعداد من (١ - ٤)، سنة ٢٠٠٤م.
- ١٥- محجوب، صلاح عبد العزيز: ترجمة معاني القرآن في الأدب السرياني المسيحي، تاريخها، ونماذج منها، وتقويمها. مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلة علمية محكمة مختصة بالقرآن وعلومه، العدد الثالث، السنة الثانية.
- ١٦- محمد مدبولي عبد الرازق حسن: أثر العهد القديم في الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم. من خلال ترجمتي ريفلين وبين شيمش لسورة يوسف. رسالة ماجستير غير منشورة كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر. ٢٠٠٣م.

- ١٧ - محمد، عبد الغني عبد الرحمن: دراسة في فن التعريب والترجمة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، بدون طبعة، سنة ١٩٨٦ م.
- ١٨ - المعايرجي، حسن: المحرفون للكلم، الترجمات اللاتينية الأولى للقرآن الكريم. مجلة المسلم المعاصر، العدد (٤٨).
- ١٩ - النجار، محمد نور الدين سيد أحمد: أسلوب التعقيب في القرآن الكريم بين النص العربي وترجمته العبرية عند ريفلين وروبين. مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد التاسع والأربعون، يناير، سنة ٢٠١١ م.
- ٢٠ - النرخشي: تاريخ بخارى. ترجمة: الدكتور أمين عبد المجيد. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
- ٢١ - هاشم، عبد الرحمن حسن: مئة المنان في أحكام ترجمة القرآن. مجلة دار الإفتاء المصرية، مجلة فصلية علمية محكمة للبحوث الفقهية والأصولية، العدد الخامس، يوليو ٢٠١٠ م.

ثانياً: المصادر والمراجع العبرية:

- 1- بن شمش، اهارون: הקוראן, ספר הספרים של האשלאם, תרגום מערבית, הוצאת ספרים קרני, תל - אביב 1978.
- 2- האנציקלופדיה העברית, כללית, יהודית וארצישראלית. ירושלים, תל-אביב 1988.
- 3- לצרוס-יפה, חוה: עוד שיחות על דת האסלאם. משרד הבטחון. תל-אביב 1985.
- 4- מנחם בן: מי משמיץ את ד"ר בן שמש?. העתון מעריב 2005/10/27.
- 5- סדן, יוסף: על 800 שנה של תרגום הקוראן, הספר שאסור לתרגמו. העתון הארץ 2005/ 9/11.
- 6- רוזנטל, רוביק: התינוק הישראלי באמבטיה העברית, כתב העת פנים, גליון 20, אביב 2002.
- 7- ריבלין, יוסף יואל: אלקוראן, הוצאת דביר, תל- אביב, הדפסה שניה 1963.

- 8- רקנדורף, צבי חיים הרמן: הקוראן או המקרא. ליפסג, 1875.
- 9- שגיב, דוד: מילון עברי - ערבי לשפה העברית בת־זמננו. הקדמה: פרופ' ששון סומך, הוצאת שוקן, ירושלים ותל־אביב, תשנ"א 1990.
- 10- שטרן, יואב: אללה העניק את פלשתין ליהודים. העתון הארץ 2004 /11/29.

فهرس موضوعات البحث

المخلص	٨٩٧
المقدمة	٨٩٩
المبحث الأول: الترجمات العبرية غير المنشورة لمعاني القرآن الكريم	٩٠٦
المبحث الثاني: الترجمات العبرية المنشورة لمعاني القرآن الكريم، الدوافع والأهداف	٩١١
المطلب الأول: ترجمة تسفى حايم هرمن ركندورف (١٨٢٥م - ١٨٧٥م)؛ دوافعها	
وأسبابها	٩١١
المطلب الثاني: ترجمة يوسف يوثيل ريفلين (١٨٩٠م - ١٩٧١م)؛ دوافعها وأسبابها.	٩١٦
المطلب الثالث: ترجمة أهارون بن شيمش؛ دوافعها وأسبابها.	٩٢٧
المطلب الرابع: ترجمة أوري روبين، دوافعها وأسبابها.	٩٤٤
المبحث الثالث: دور مركز الأزهر للترجمة في مواجهة الترجمات العبرية لمعاني القرآن	
.....	٩٥٥
الخاتمة	٩٦٠
قائمة المراجع	٩٦٤
فهرس موضوعات البحث.....	٩٦٨